EYWANA رُوَاقُ الأَدَبِ

العدد الرابع _ 23 كانون الأول 2021

HIJMARA ÇARAMÎN 23 Berfanbar 2021

مجلّة دورية ثقافية أدبية فكرية متنوعة

EYWANA
رُوَاقُ الأَدَبِ
WÊJEYÊ

في هذا العدد من رُوَاقُ الأَدَبِ :

في القسم العربي :

كلمة العدد:

مثال سليمان

المقالات الأدبية :

سر الأدب، د. خالد حسين

الترجمات :

شيخ صوفي كردي وجيرانه المسيحيين - 1-، محمد شمدين

المقالات الفكرية:

الرأسمالية, الشيوعية والاشتراكية ,سفوك حجي ناصو

الزاوية الفنية :

كاميران شمدين

النصوص الأدبية:

فاطمة بكر - سارة ستار عبد الرضا

پرشنك أسعد الصالحي

لهنك إبراهيم

محمد شيخو - آزاد علي

ميّاز يوسف - راما زكرت

محمود تمو - حياة عبد القادر يوسف

مثال سليمان - أمينة محمد

آفين حسين - أمل صالح

إيمان أحمد - مليتان محمد

مجد أوزون

هبة عبد العال - بسام المسعودي

نصوص قصيرة (فاطمة محي الدين باز، روكان بازيكو، جانيار، فرهاد صالح)

Beşa Kurdî :

Rojiyan Husên

Sozdil Nebo

Mihemed Şêxo

Meha Gundor

Nesrîn Hejî

Mohamed Şêxo

Dilyar Seydo

Binaz Efrîn - Pêkenok

Evîn Hesen - Wergerandin

« كلمة العدد»

« القراءة فتنة وسر»

* مثال سليمان

للنجاح أسرار ... لو تناولنا في هذا المقال سرّاً واحداً؛ ربّما كان المفتاح الرئيس لفك أي لغز وإزاحة أي عائق أمام المرء..بحيث لن يصعب عليه الحصول على بقية المفاتيح .
إن أخذنا بعين الاعتبار بعضًا من المصطلحات المرتبطة بالتمكين وتغيير سلوك الفرد نحو الأحسن / البحث عن الذات، تحقيق الذات أو تطويرها../ لوجدناها تتقاطع معانيها ودلالاتها بوسيلة واحدة، ألا وهي القراءة والإكثار منها..
فهي لا تحتاج إلى موارد ضخمة ولا حيل مبتكرة أو مستحيلة للنيل منها... سوى معرفة نوع الكتاب المراد استثماره والذي يوسع من آفاق الفكر وتقود إلى غاية واحدة (تلقي المعرفة) .
إن جمعت أثرياء العالم، لوجدت القراءة هي العامل الوحيد المشترك بينهم، فجميعهم يقرؤون بشكلٍ مكثف لطالما كانت رغبتهم التعلّم بشكل دائم ..
على مرِّ العصور ونشوء الحضارات وتطورها؛ لطالما كان الإنسان القارئ شريكًا فاعلًا في قيام أي حضارة على وجه الأرض..فالحضارة هي الكتابة.. إذ قبل أن يستدلّ الإنسان على التدوين والكتابة؛ كان سعيه الدائم نحو البحث عن معنى الأشياء المحيطة به ، فسميت تلك المرحلة ب(السعي الحضاري) ..
ومع توالي الأديان والتي بدورها كان لها الدور المهم في تحفيز الإنسان على القراءة واكتساب المعرفة حتى لو كانت مقتصرة على فئة محدودة آنذاك.
«إقرأ « أول كلمة نزلت على الرسول عليه الصلاة والسلام، فقد كان أول ما جاء به الإسلام هو التوصية بالقراءة والحث على التزود من العلم و المعرفة..
أهمية القراءة للفرد والمجتمع..
لمْ يخلُ أي مجتمع من أن يشهد ظهور ثوراتٍ تدعو إلى الاهتمام بالعلم والمعرفة، بدءًا من الفرد وليس انتهاءً بإيجاد مؤسسات ثقافية معنية بنشر المعرفة..
وقد أظهرت الدراسات المختصة بهذا الشأن، أنَّ الأشخاص القارئين هم على اطلاع أفضل من غيرهم من الأشخاص غير القارئين، فهم سعداء بنسبة أكبر من نظرائهم نتيجة استمتاعهم بقراءة الكتب..
تزدادِ ثقتهم بنفسهم، يعبّرون عمّا يجول بخاطرهم وعمّا يحدثُ حولهم ولهم أسلوبهم الخاص في تنميق الكلام وتمرير أفكارهم للآخرين..
والقراءة قد تكونُ مَلكة وقد تكونُ مهارة، نشاطٌ عقلي وإدراكٌ بصري، ومحاكاة لتجارب الآخرين ومعارفهم حتى تغدو مساحة الفهم والإدراك لدى القارئ غير محدودة..
فهي ميزان العقل، تتسلل إلى الروح وتغني النفس بالعلم والمهارات وتثير الخيال والصورة وتجيب عن الأسئلة وتطرح المئات منها في الوقت نفسه.. ولما لها من فوائد في محاربة الأرق والتوتر.. تحسّن من أداء المخ وتنشط الذاكرة فتحمي الشخص من الإصابة بالزهايمر ، كما تحسّن القدرة على التركيز وتزيد من جاذبية المرء، فالقارئ دومًا يكون شخصًا مثيرًا للاهتمام وجديرًا بالاحترام.
فإن جعل القارئ علاقته معها براغماتية نفعية، لوجد الحزن في هجرها والسعادة في التقرّب منها .. لتيقّن أن سعادتهُ لصيقةٌ بالعملِ الذي قام به..!! ألَا وهو (القراءة)

سـر الأدب

* د. خالد حسين

د. خالد حسين، باحث أكاديمي كُردي سوري يحمل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها. له عدد من المؤلفات من بينها «شعرية المكان في الرواية الجديدة-إدوار الخراط نموذجاً»، وديوان شعري بعنوان «وردة الغمام»، وكتاب بحثي بعنوان «نظرية العنوان».

لماذا الأدب سرٌّ أو بالأحرى أين يكمن سرُّ الأدب، وبقولٍ آخر ما الذي يضخُّ الأدب بهذه اللذّة التي لاتنقطع عبر تاريخ النَّوع الأدبي؟ إنّ الأدبَ تاريخُهُ تاريخُ اللذة أي تاريخ «السرِّ»؛ وعليه، فاللذة المندلقة من جسد النَّصِّ الأدبي ليست في واقع الحال إلا مفعول الـ«سرِّ» الذي ينطوي عليه النصُّ. فهل من سرٍّ يلوذ ببنية النصِّ ذاتها، لكي تغدو فضاءً لأركيولوجيا البحث عن أسرار هذا السر ذاته؟ في محاولةٍ لترصُّد جينالوجيا(نسابة) كائنٍ «السِّر»، فإنَّ المعرفة المعجمية ترشقنا بحزمةٍ من الدّلالات المصاحبة لتجليات هذه المفردة: الإخفاء، الإعلان، الإفضاء، الجوف، السرور، الأصل، الأفضل، ....إلخ.

فهذا الفضاء الدَّلالي يكشف عن كينونة كائن «السرِّ» من حيث تقلُّبُهُ بين التخفي والإظهار، التَّحَجُّب والإعلان؛ فالسرُّ الذي يُتقن التخفي لابدَّ أن تأتي اللحظة التي يفضي فيها عن بعض سرِّه سواء أكان كائناً أم حدثاً؛ فالإفضاء قرين خفاء السرِّ وانكماشه على ذاته.أسرَّ الشيء: كتمه وأظهره. إذ لا«تخفٍ» دون «إفضاء»، فكلٌّ منهما يقود إلى الثاني في لعبة أبدية. ومن هنا إنْ كانت المجاهدة تسيِّج لحظة «التخفي» بالنسبة للباحث في شؤون سرِّ السِّرِّ؛ فإنّه في لحظة «الإظهار» ينزلق على مدارج اللذة، متفجِّراً بالسرور، فلا لذةَ دون سرٍّ، ولا سرَّ دون لذّةٍ، ولهذا: يُطلق «السِّرُّ» على أحداث التواصل الحميم بين الأنثى والذكر تسمية، بمعنى أنَّ نشدان اللذة والفرح تتم في السرِّ مكانياً، ولهذا يندرج السرير في المجال اللفظي والدلالي لمفردة «السرِّ» في العربية، بل أنَّ الجارية تسمى سُرِّيَّة تنسيباً إلى السرِّ بمعنى الجماع أو سميت بذلك لأنها موضع سرور الرجل [لسان العرب]. ومن هنا اقتران السرِّ باللذة والسرور وكذلك بـ«الآخر». أما لماذا «الآخر» فلأنَّ السرَّ هو «هذا» الآخر ، يكتب جاك دريدا:«الآخر سرٌّ لأنه آخر»، فالآخر ـ مهما كان هذا الآخر: نصاً، كائناً، شيئاً، ...هو مسعى البحث عن السرِّ، إذ ينطوي على السرِّ، على سرِّه الذي يتوجب احترامه، ومن دون ذلك؛ لايمكن للآخر أن يفضي لنا بسرِّهِ، حيث يبقى منغلقاً مستلذّاً بفضاء التخفي:« الآن قد يكون ـ يقول دريدا ـ هناك واجب أخلاقي وسياسي لاحترام السرِّ، ونوع من الحق في نوع من الأسرار»، وهذا الاحترام يتجلَّى من خلال الحوار بدلاً من ممارسة العنف والاعتقال لإجبار الآخر على إفشاء السر والإعلان عنه، فالحوار هو الطريق إلى لذة السرِّ أو سر اللذة، فمن خلال الحوار وعبره يتكشف السرُّ لدى الآخر.

وإذا كان ذلك كذلك؛ فلنذهب إلى هذا «الآخر» الذي يُسمَّى «أدباً» نستقصي شؤون السِّرِّ فيه متتبعين خطى جاك دريدا:« يحتفظ الأدب بسرٍّ لايوجد، إذ يجاز لنا قول ذلك. خلف رواية أو قصيدة، خلف ما يشكِّل غنى معنى يحتاج إلى التأويل، لا وجود لمعنى سريٍّ يتعين البحث عنه. فسرُّ شخصية ما، على سبيل المثال، موجود، إذ ليس لها أيّ عمق خارج الظاهر الأدبية. فالأدب سرٌّ كلُّه، وليس هناك سرٌّ خفي خلفه». إنَّ جاك دريدا بهذا الإقرار يخضع الخطاب الأدبي لمفهومات التفكيك فيما يخصُّ ثيمة «السرّ»، فالسرُّ الذي ينطوي عليه النصُّ الأدبي يندرج في اللعبة التي تُديرها العلامات فيما بينها بعيداً عن بلادة الخارج النصي؛ حيث يمكن أن نحدِّد هذه اللعبة بـ«النَّصيةtextuality» أو نصية النص، كما لو أنَّ النَّصية هي موطن «السرِّ» ــ وهي كذلك فعلاً ـ بمعنى أن النَّصيَّة تمثِّل جانباً مهماً من طاقة النَّص الأدبي على تصنيع «السرِّ»، وتسييج النَّص في وجه محاولات إباحة أسراره وهتكها. وعليه فالنَّصية هي التي تجعل النَّصَ نصاً، وبالتالي تمنحه القدرة على الاحتفاظ بسرِّهِ الأبدي، فلايمكن أن يكون ثمة نصٌّ ــ كما يقول دريدا ــ إلا إذا حجب عن قارئه قانون تركيبه وقواعد لعبته، أي النَّصيّة التي بموجبها يلتفُّ على سرِّهِ، وهذا لايعني بحال أن هذه النَّصية تبقى عصية على الفهم، فالسرُّ لابدَّ له أن يعلن عن شيء من أسراره؛ ليستمر النَّصُّ في اللعب بالقارىء قراءة إثر قراءة، فقانون النَّصيّة يقوم على التوتر بين التخفي والإظهار، التحجب واللاتحجب، الحضور والانسحاب، وبالتالي لايمكن بحال التحكُّم في النَّصِّ، ومن هنا يكون الامتناع عن الحسم الدَّلالي في صلب كينونة النَّصيّة للإبقاء على ديمومة طاقة النَّصِّ على إنتاج السرِّ وبقاء العمل الأدبي لغزاً لاينفك يعبث بجهد القارىء ومحاولاته الحثيثة في القبض على ذا «السرِّ» الذي

لاسرَّ له أصلاً. فالسرُّ يكمن في هذه «النَّصيّة» التي تمنح النصَّ القدرة على الإفلات من الحسم والقطع والحصار والتمرد والتأويل االلانهائي. وبناء على ذلك يسكن النصُّ ــ أتحدّث عن النّصِّ المختلف ــ فضاء التردُّد والتأجيل حيث تمنع النَّصيّة النَّص من الانزياح إلى حدٍّ دون آخر: الوضوح دون الغموض، الداخل دون الخارج، المرئي دون اللامرئي. وهكذا يتموقع النصُّ خارج الثنائيات المتعارضة، ليحتفظ بسره الدفين.

لكن كيف تتحقّق «النَّصيّة» في النَّصِّ، ومن ثم تؤسِّس لـ«سرٍّ» النص ذاته؟

في هذا الإطار تتجه القراءة نحو استكشافات جاك دريدا في الحقل التفكيكي، ذلك أن النَّصيّة هي وليدة الاشتغال التفكيكي، فالنصية ـ بوصفها المأوى الذي يستوطن فيه «السرُّ» ويمارس ألاعيبه على القارىء ليلج متاهة التأويلات اللانهائية ـ هذه النصية تتكىء على جملة قوانين بعضها أضحى متداولاً في الحقل الأدبي وبعضها الآخر برسم الاستكشاف. وتزعم القراءة الراهنة أن «النَّصيّة» أنطولوجياً تتمظهر عبر قوانين: الاخـ(تـ)ـلاف dif er(a)nce والتشتُّت dissemination والأثرtrace، وهي التي تتولى مسؤولية تأسيس «السِّرِّ» في النص الأدبي، ذلك أن السرَّ ليس هبة من قوةٍ ميتافيزيقية تلج النص كما يُزعم بقدر ما تتولى النَّصيّة تنشئته وتنميته؛ ليغدو كائناً غير مرئي يَهَبُ اللذة للقارىء ويقذفه في أتون الحيرة والدهشة، لهذا فغياب أيٍّ من هذه القوانين يموقع النَّصَّ في فضاء الموت والمؤقت والنسيان، وما أكثر النصوص الموات في هذه الآونة التي لاتحتفظ بأي سرٍّ؛ لكونها لم تنجح في تأسيس نصياتها أصلاً حتى تتلفع بالسرِّ الذي يقيها من النسيان. إن الاخـ(تـ)ـلاف dif er(a)nce بهذا الشكل غير الاعتيادي كتابةً يحقق للنص الأدبي بعدين يتوقف عليهما إلى حدٍّ كبير كينونة السرِّ بوصفه خفاءً وإظهاراً؛ حيث تتشظّى المفردة إلى كائنين: الاختلاف ـ بتثبيت التاء ـ وهذا يعني أن يمارس النصُّ اختلافه ولايكون متشابهاً مع غيره من النصوص؛ فالاختلافdif er يضمن للنص هويةً متباينة، والهوية المختلفة أولى شروط النَّصيّة، ومدماك السرِّ في النص، فالسرُّ لايمكن أن ينمو في النص مالم يكن ثمة كينونة نصية مختلفة، حيث السر يتستّر في الاختلاف ويعشقه، ومن هنا الاشمئزاز الذي تبديه النصوص المتماثلة تجاه السرِّ، إذ التماثل يتخذ من الاختلاف ـ ومن ثمَّ السرّ ـ عدواً لدوداً له، لذلك كان الاختلاف موطناً للسرِّ يمارس فيه كينونته.

وإذا عرجنا على التفريع الثاني سوف نجد أنفسنا إزاء: الإخلاف ـ بإسقاط التاء ـ لتفيد المفردة دلالات الإرجاء والتأجيلdefer وهكذا فالنَّصُّ من خلال هذين العاملين يتمتع بطابع مكانيٍّ عبر الهوية المتجسدة (الاختلاف) وآخر زماني عبر التأجيل والإرجاء أي أنَّ السرَّ يحضر من خلال الاختلاف/ الهوية؛ لينسحب عبر التأجيل بإرجائه لدلالات النص وتأخير حضورها؛ ليضمن السرُّ سريته عبر الزمن.

ومن خلال هذا الحضور والغياب يعكف النصُّ على صون السرِّ فيه، ولايتيح للقراءات أن تستهلكه وترميه خارج دائرة الخلود. وحتى تمتلك النَّصيَّة طاقة أكبر على صناعة السر؛ فإنها في الواقع تواشج بين العاملين السابقين و قانون الأثرtrace، فالأثر هو الذي يتيح ترسيخ السر في النص الأدبي من حيث إن الأثر يشير إلى أنَّ الدلالة النصية لايمكن أن تكون ممكنة إلا بدخول النص في علاقات تناصية مع النصوص الأخرى؛ بمعنى أنَّ النصَّ لايمكن أن يحضر إلا من خلال حضور النص الآخر وفي الوقت ذاته يترك نفسه مشرعاً لآثار النصوص اللاحقة. وهكذا يتحرك النصُّ في دوامة أبدية بين آثار الماضي والحاضر والمستقبل؛ ليكون أثراً لآثار آثار، ويزداد سريةً وتخفياً وانسحاباً، فالبحث عن السرِّ يتطلب قروناً لفك نسيج/ أسرار الآثار الأخرى، حيث الآثار تغطي الآثار مما يجعل من قبيل الاستحالة الوصول إلى الأثر/ السّر ــ الأصل، ذلك أنه «لا ــ أثر ــ أصل» في الواقع، لأننا نجد أنفسنا إزاء متاهة تتداخل فيها الآثار.

وبناء على ذلك، فتاريخ السر من تاريخ «الأثر» ذاته، إذ يغدو معرفة السر والقبض عليه من إدراك الطبقات الجيولوجية للأثر النصي، وهذا من المتعذِّر الوصول إليه. بيد أنَّ النَّصيَّة تتكىء على قانون الشتُّت dissemination ليغدو سرُّ النص الأدبي أكثر خفاء وعصياً وصعوبةً لإدراك طبيعته، فالتشتُّت (= الانتشار/ الانتثار) يعني قدرة نصية النص ـ نتيجة التعاضد المقدس بين الاختلاف والإخلاف والأثر ـ على الفيض الدلالي والانتشار والتكاثر بصورة لايمكن معها السيطرة على النص الذي يحيا حالة فيضان دلالي. ومن هنا فالفيض الدلالي من خلال انتثاره يربك القارىء ويجرفه في اتجاهات غير محسوبة؛ ليكون مؤشراً آخر على اشتغال نصية النص وفق سرٍّ لانعرف إلا القليل عن طبيعته. ولكن إذا كانت النصية هي اللاحسمُ indecidable، فإنَّ اللاحسمَ ذاته هو الذي يودع السرَّ في النص، إذ به يصونُ السرُّ ذاتَهُ من الاندلاق على حوافِ النصِّ، ليكون قرين المستحيل، فالسرُّ هو استحالة النص على الحسم، وهو سرُّ الاخـ(تـ)ـلاف وخيانة الحضور.

شيخ صوفي كردي وجيرانه المسيحيين -١-

* ترجمة: محمد شمدين
* تأليف: كمال سليماني

محمد شمدين. كاتب ومترجم، درس اللغة الإنكليزية في جامعة السليمانية..يقيم في اسطنبول

الملخص:
تبحث هذه الورقة في الآراء الدينية السياسية للشيخ عبيد الله النهري، زعيم الانتفاضة الكردية عام ١٨٨٠. تستفيد الورقة من مصادر أولية جديدة، التي تسمح بتقديم صورة أكثر تماسكاً لوجهات نظر الشيخ عبيد الله حول عدد من القضايا الرئيسية، خاصة حول مواضيع العالمية الدينية والتسامح، والتعليم الكردي، والقومية الكردية. تستعين الورقة بأبحاث أرشيفية ومصادر أساسية تزعم عن وجود آراء معادية للمسيحية لديه، مشابهة لتلك الموجودة بين الأتراك، دفعت إلى انتفاضة الشيخ. مقابل ذلك، تجادل الورقة هذه المزاعم التي تتناقض بشكل حاد مع آرائه، والتي تظهر عالمية دينية على غرار عالمية (الرومي)، التي كانت في الواقع أكثر ترحيباً بالمسيحيين. تركز هذه الورقة بشكل خاص على علاقة الشيخ مع غير المسلمين وتستخدم الورقة بشكل موسع نسخة من محادثة استغرقت ساعتين بين الشيخ ومبشّر أميركي. تكشف هذه المحادثة المطوّلة الكثير عن الدوافع وراء الانتفاضة الكردية عام ١٨٨٠، وتتطرق إلى شخصية عبيد الله غير المعروفة من قبل، والمثيرة للاهتمام، وإلى أفكاره غير التقليدية حول العالمية الدينية والتسامح الديني.

المدخل:
كان الشيخ عبيد الله النهري من أبرز شيوخ النقشبندية الكرد في أواخر القرن التاسع عشر. كان جده سيد طه قد تبنّى الصوفية النقشبندية منذ عقود، الطريقة التي نشطت وتمدّدت من طرف الشيخ الصوفي الشهير مولانا خالد الكردي أو البغدادي (١٧٧٩-١٨٢٧)[١]. برز الشيخ عبيد الله في الساحة السياسية الكردية مع انتفاضته الكردية عام ١٨٨٠، التي ترك من خلالها علامة أبدية في الذاكرة التاريخية الكردية الحديثة[٢]. تُقدّم هذه الانتفاضة مثالاً واضحاً على اندماج الإسلام مع القومية. سوف تنتشر القومية الدينية على نطاق واسع بين المسلمين في القرن التالي. يوضح مشروع عبيد الله شكلاً متناغماً من الإحياء الإسلامي الممزوج بالقومية الكردية، والذي عكس سياقاً اجتماعياً وتاريخياً معيّناً: الوضع الكارثي بعد الحرب الروسية-العثمانية في كردستان، صعود القومية، وتعامل المركز مع الأطراف.

بعد هزيمة الانتفاضة، نفي الشيخ إلى اسطنبول حيث عاش في المنفى لمدة عامين. في عام ١٨٨٢، على أمل تنظيم انتفاضة أخرى، هرب الشيخ من اسطنبول. ولكن، تم إحباط محاولات هروبه، وعندما قبضت عليه السلطات العثمانية. تم إرساله في البداية إلى الموصل، وثم نُقل إلى مكة، حيث وافته المنية هناك في عام ١٨٨٣. على الرغم من مكانته البارزة في الذاكرة التاريخية الكردية، إلا أن هناك ندرة في المعلومات حول حياة عبيد الله وأفكاره، بسبب الافتقار إلى المعلومات النصية المتعلقة بحياته، لا يزال هناك الكثير مما يمكن اكتشافه حول سيرة الشيخ وآرائه السياسية والدينية.

ولكن ثمة استثناء واحد، وهي الوثائق التي قدمها المبشّر الأمريكي، هنري أوتيس دوايت، الذي أجرى مقابلة مع الشيخ في عام ١٨٨١، في منفاه الأخير في إسطنبول، حيث يصف دوايت الشيخ:
رجل ذو هيئة صغيرة يبلغ من العمر خمسة وأربعين عاماً تقريباً، يرتدي الزي العادي لرجل تركي من الشرق، يعتمر عمامة بيضاء فوق طربوش أبيض، وعندما يكون الطقس بارداً، كان يلف الشماخ العربي المخطط بالأصفر الذي على رأسه حول رقبته وأذنيه[٣].

كما سنوضحه أدناه، فإن مقابلة دوايت تصور الشيخ من منظور مختلف. توضح هذه المقابلة جوانب من آراء الشيخ الدينية والسياسية التي تجاهلتها الدراسات الحالية إلى حد كبير[٤]. يبدو أن مقابلة دوايت مصدر أساسي نادر يثبت نيات الشيخ، واستعداده للقيام بانتفاضة أخرى بعد هزيمته عام ١٨٨٠، كما يجب علي التأكيد أن محور هذه الورقة ليس إعادة سرد التسلسل الزمني للأحداث، إذ إن هاجسي الأساسي هنا هو تحليل آراء الشيخ اللاهوتية السياسية. إلى ذلك فإنه مما لا شك فيه، أن (صبري

أتش/ Sabri Ateş) قد قدّم ببراعة جوانب أخرى حول مكانة الشيخ في التاريخ الكردي٥.

يرى العديد من الباحثين أن الخوف الكردي من ظهور دولة أرمنية هو السبب الوحيد أو الأهم لانتفاضة الشيخ عام ١٨٨٠٦. من هؤلاء الباحثين ديفيد ماكدويل، الذي، دون تقديم أي دليل موثوق٧، يسمي مشروع الشيخ بـ "مخطط تم إعداده في إسطنبول، حيث تُقدّم للشيخ عبيد الله رعاية رسمية غير معلنة لتشكيل حركة موازنة للتهديد الأرميني"٨. وبالمثل، يحاول هاكان أوزوغلو تصوير ثورة الشيخ على أنها مجرد رد فعل ديني مرتبط فقط بإسطنبول٩. ومع ذلك، فإن الدليل الوحيد الذي يستخدمونه لدعم هذا الادعاء هو التصريحات المزعومة للشيخ، متسائلاً "هل الذي أسمعه، أن الأرمن سيكون لديهم دولة مستقلة في (وان)، وأن النسطوريين سيرفعون العلم البريطاني ويعلنون أنفسهم رعايا بريطانيين "١٠.

يجب النظر إلى الاقتباس أعلاه بحذر شديد لعدة أسباب. أولاً، كما سأوضح أدناه، فإن المشاعر تتعارض مع آراء الشيخ عبيد الله الدينية وعلاقته المفتوحة مع غير المسلمين. ثانياً، كل من مصدر وسياق هذه العبارات متناقض ومريب: يدعي النقيب (كلايتون/ Clayton)، المسؤول البريطاني الذي أبلغ رئيسه بهذا التصريح في تموز/ يوليو ١٨٨٠، أنه سمع به من (طوسون باشا/ Toussoun Pasha)، الحاكم العثماني في كردستان. كان لطوسون باشا دور نشط في حملة الدولة ضد الشيخ١١. بيد أن (طوسون) أبلغ كلايتون أنه سمع تلك الملاحظات المزعومة من أحد مرؤوسيه. أقنعت هذه التصريحات المزعومة بعض المؤرخين أن احتمال قيام دولة أرمينية كان السبب الرئيسي لانتفاضة الشيخ ضد العثمانيين١٢، ولكن إذا نظرنا، على سبيل المثال، إلى قصائد الشيخ، يمكننا تحديد أن الشيخ فقد الأمل في الدولة العثمانية خلال ١٨٧٧-١٨٧٨ إبان الحرب الروسية العثمانية١٣. كما يقدم تمرد عبد القادر (نجل الشيخ) ضد الدولة عام ١٨٧٩، دليلاً آخر على تأكيد مثل هذا الاستنتاج١٤. كذلك، تظهر تعليقات طوسون باشا، الواردة في التقرير البريطاني، أن انتفاضة الشيخ كانت صديقة للمسيحيين، حيث، يخبر الباشا نفسه كلايتون، أن الشيخ كان يحاول بناء تحالف مع كل من المجتمعات النسطورية والأرمنية، كما وعد "رئيس الكنائس الأرمنية ... أنه سيحمي المسيحيين"١٥. حتى أن الشيخ حث الجميع على الامتناع عن دفع الضرائب للحكومة العثمانية١٦. في المقابل أخبر الباشا أيضاً كلايتون أنه "منذ فترة قصيرة" حاول الشيخ إرسال نجله إلى اسطنبول محمّلاً باقتراح يعرض فيه دفع مبلغ كبير "للسلطان ... لمنحه حكم شبه مستقل، وسيدفع مبلغاً أكبر إذا اعترف السلطان بسلطة [الشيخ] على كردستان، وحين لا يتم التدخل في حكمه "١٧.

يبدو أن هذه التصريحات المزعومة ليست أكثر من شائعات وجزء من الحملة العثمانية لتحريض مجتمعات مختلفة ضد بعضها البعض وحرمان انتفاضة الشيخ من أي دعم أوروبي محتمل. يفترض كلايتون ذلك عندما يروي عن أحدهم، يقول "لقد اخبره سميح باشا أنه سمع أن الشيخ لديه خطة لإبادة المسيحيين في ضوء الحديث الذي دار حول تشكيل دولة أرمنية"١٨. كان المسؤولون العثمانيون على استعداد لبذل جهود كبيرة لنشر مثل هذه الشائعات خاصة بعد هجوم الشيخ على إيران. وفقا للسجلات البريطانية، استأجر العثمانيون مرتزقة روس لإخافة المسيحيين حيث حذروا المسؤولين البريطانيين من "دوافع الشيخ الخفية" وصبغوا انتفاضته على أن دافعها المشاعر المعادية للمسيحية. كما يروي كلايتون:

هناك "قاطع طريق/ loupeur" روسي اسمه (تشينليغروف/ Tchilingirof)، مغامر لا يهدأ كان يعمل خادماً عند الشيخ وقد قبضت عليه السلطات التركية مؤخراً. لقد أفاد هذا الرجل بأن الأرمن مدينون بحياتهم له، حيث كان الشيخ ينوي ذبحهم، ولكنه أقنعه [هذا الرجل أقنع الشيخ] بأن يعدل عن ذلك ويهاجم الفرس بدلاً من ذلك (تمت إضافة التأكيد)١٩.

لطالما كانت الكتابات التبشيرية مصدراً مهماً لمعرفتنا بالفكر الديني للشيخ ونظرته للعالم وأنشطته السياسية. لإلقاء مزيد من الضوء على آراء الشيخ وعلاقاته مع غير المسلمين في سياق الانتفاضة الكردية عام ١٨٨٠، تبحث هذه الورقة مصادر لم يتم اكتشافها من قبل. أولها نسخة من محادثة هنري أوتيس دوايت وعبيد الله التي استغرقت ساعتين عام ١٨٨١٢٠. تكشف هذه المحادثات عن أفكار الشيخ الدينية غير التقليدية وعن آرائه الإيجابية عن المسيحيين وآراءه السلبية عن الفرس والأتراك العثمانيين. هذه الآراء السلبية حول التدين التركي والفارسي يمكن ملاحظتها أيضاً في أعماله الشعرية المجمّعة، المثنوي، والتي سأناقشها أيضاً٢١. تقدم هذه المصادر معاً نظرة ثاقبة حول ثلاث قضايا رئيسية تلقي ضوءاً جديداً على دوافع الشيخ وراء الانتفاضة. سوف أتطرّق إلى هذه القضايا بشكل منفصل: أولاً، أفكار الشيخ حول العالمية الدينية ونهجه تجاه المسيحية على وجه الخصوص؛ ثانياً، آراؤه حول التعليم الكردي وحيويته وثالثاً، تصور الشيخ عن الأتراك العثمانيين والفرس.

عالمية الشيخ الدينية:
ولد الشيخ عبيد الله وعاش حياته في هكاري، وهي منطقة بها مجتمع مسيحي كبير. وفقا للمؤرخ مارتن فان برونسن، "كانت هذه المجتمعات متساوية من نواح كثيرة مع جيرانهم المسلمين، فتلك التي في كردستان الوسطى كان لهم تنظيم قبلي وحتى أوائل القرن التاسع عشر شكلوا قوة مهمة، كانت عاملاً نشطاً في السياسة الكردية "٢٢. لذلك، بدلاً من الاهتمام بالقضية الأكبر وهي تاريخ العلاقات الكردية الأرمنية، سأركز على تصور عبيد الله لجيرانه المسيحيين. سأركز في الغالب على

وجهة نظر الشيخ، في ضوء مقابلته مع دوايت.

حصلت المحادثة بين دوايت وعبيد الله بعد انتفاضة الأخير عام ١٨٨٠. وقد أفاد دوايت، أن الشيخ كان يخطط لانتفاضة جديدة ضد الدولة العثمانية حتى أثناء بقائه في المنفى باسطنبول. ليس للدراسات الحالية الكثير لتقدمه حول أنشطة الشيخ السياسية بعد نفيه، لكن مقابلة دوايت تكشف عن تفاصيل جديدة حول هذه الفترة في حياته٢٣. يبدأ دوايت روايته للمقابلة من خلال وصف الظروف التي أخذ فيها اجتماعه مع الشيخ المنفي، مشيراً إلى:

كان الشيخ، على الرغم من كل المقاصد والأغراض على اعتباره سجيناً، يُعامل باحترام كضيف السلطان؛ والسبب في هذا الاهتمام هو أن الشيخ عبيد الله هو الشيخ الرئيس في ترتيب الدراويش النقشبندية، بالإضافة إلى كونه ينحدر من عائلة نبيلة مع نسب يعود إلى ستمائة سنة. كزعيم ديني يمثل حوالي مليونين من الأتباع المخلصين في كردستان (هكذا/Sic*)، بالإضافة إلى وجود العديد من الباشوات في المدينة [اسطنبول] من تلاميذه. بصفته سليل عائلة نبيلة، يدعي أنه من سلالة الخليفة العباسي في بغداد٢٤.

كان أحد أهم وأبرز أجزاء حوارهما هو الاختلافات الدينية وتصور الشيخ للمبشرين المسيحيين. بناءً على رواية دوايت، لا يبدو أن عبيد الله لديه اهتمام كبير بالشكليات الدينية والاختلافات اللاهوتية المترتبة عليها. يبدو أن هذا يتفق مع الآراء الموجودة في شعر الشيخ٢٥. بالمقابل، يبدو أن الشيخ مهتم جداً بالنتيجة العملية لتفاني الوكيل الديني والطرق التي تنعكس بها المعتقدات القلبية في سلوك المرء بدلاً عن الكلمات. بصفته صوفياً، ينصبُّ تركيز الشيخ على التعابير الداخلية للتدين بدلاً من أشكالها الخارجية. في مناقشته مع دوايت وكذلك في شعره، يناقش الشيخ كيف تأثر كثيراً بالشاعر الصوفي الفارسي من القرن الثالث عشر جلال الدين الرومي ويدعي أن مشروعه الإحيائي بأكمله في كردستان لم يكن سوى إحياءً لمثنويّات الرومي.

يخبرنا الشيخ أنه قام بتأليف (المثنوي) الخاص به لغرض وحيد هو شرح مثنوي الرومي للكرد على هذه الحالة، فوفقا له فإن: "المعاني العميقة في قصائد مولانا (الرومي) لم يتم الكشف عنها لعامة الناس (العوام) "٢٦. في حديثه مع دوايت، يكرر الشيخ نهج الرومي لظواهر التعددية الدينية عندما يتحدث عن الأهداف النهائية للإسلام والمسيحية. يدعي أن الأديان هي في الأساس نفسها، وتظهر الاختلافات الدينية من خلال التعبير عن أتباعها، وبالتالي فهو يؤكد على:

نحن نسعى إلى ما تبحث عنه. كما في القصيدة الدينية العظيمة لمثنوية (هكذا)، هناك قصة أربعة رجال وجدوا بعض المال في الطريق وهم، فارسي، تركي، كردي، وعربي. قال كل واحد منهم بلغته، "دعونا نشتري العنب بها ونأكلها معاً"، ولكن لم يفهم أحدهم الآخر، فوقعوا في قتال بينهم. كانوا قد أنهكوا عندما جاءهم رجل خامس واستفسر منهم عن الأمر. "فصرخ فيهم تريدون نفس الشيء ولكنكم لا تدركون!" هذه هي المسألة مع العديد من خلافاتنا حول الأسئلة الدينية (التأكيد مضاف)٢٧.

كما ذكر أعلاه، من الواضح أن الشيخ كان تحت تأثير أعمال الرومي٢٨. يظهر مثل هذا التأثير في الفكر اللاهوتي للشيخ واعتقاده بأن قيمة التدين للمرء تكمن في العزة والأفعال. بالنسبة للشيخ، حتى جوهر الصراعات الدينية تكمن في عدم قدرة الوكلاء الدينيين على إدراك أن الأديان هي مجرد تعبيرات مختلفة عن واقع أساسي واحد. هنا أيضاً، يردد عبيد الله كلام الرومي الذي اعتقد أن التناقضات الرسمية أظهرت طبيعة المفاهيم الدينية من قبل الوكلاء، بدلاً من إثبات الاختلافات الحقيقية في الأديان. ادعى الرومي أن "الهدف الرئيسي للأنبياء والأديان" هو تنمية معنويات الناس وشفاء أرواحهم ... وملء قلوبهم بمحبة الله ومحبة بعضهم بعضاً وتطهيرهم من المرض والكراهية "٢٩. غالباً ما يتم تذكّر الرومي على أنه يمتنع عن المناقشات اللاهوتية والحجج الدينية المثيرة للجدل. بحسب إحدى القصص عنه، عندما سأله يهودي، "أي دين أفضل، دينك أم ديني؟" يرد الرومي ببساطة: "دينك"٣٠. يلخص الرومي فكرته عن وحدة الأديان في قصته عن موسى والراعي، حيث ينتقد الله موسى بسبب الشكليات الدينية الصارمة للأخير:

لكل شخص أعطيته وجهاً فريداً

وطريقة للتعبير والاحتضان....

سيمدح الهنود الله بلغتهم

وأهل السّند سيرفعون أذرعهم في صلاتهم٣١.

يبدو أن الشيخ عبيد الله يؤمن بالوحدة الأساسية للأديان ويمكن أن يعزى قبوله غير المسلمين إلى تأثير الرومي عليه. يتجلى هذا الرأي في التشابه التأسيسي للأديان والذي يتجلى في مدح الشيخ غير المحدود للطابع الأخلاقي للمبشرين المسيحيين. لهذا السبب يبدو أن الشيخ صدم محاوره بالقول:

إن مبشّرين في أورمية كانوا من أكثر الشخصيات النبيلة التي عرفها، كما أخبره المفتي التركي في (وان) أنه كان هناك رجال من البروتستانت يتمتعون بنقاء أخلاقي مدهش، أنهم نقيين كمسلمين مثاليين (!)، وكانوا حقاً خدام الله على الرغم من أنهم لم يكن لديهم اسم مسلم (التأكيد مضاف)٣٢.

ليس هناك شك في أن دوايت كشف عن جوانب في فكر الشيخ الديني التي قد تصدم الباحثين في التاريخ الكردي والإسلامي. يتجلى ذلك في قضية الردة من وجهة نظر عبيد الله. منذ حكم الخليفة أبو بكر، أول خليفة للإسلام في عام ٦٣٢، حكم المسلمون بالموت على المرتد. كان تعريف الردة على أنها جريمة تستحق الموت في البداية مرسوماً سياسياً. وقد اكتسب هذا القانون على قدر من الشرعية خلال حروب الردة في أعقاب وفاة نبي الإسلام٣٣. إلا أنه مع مرور الوقت، أصبح المسلمون ينظرون إلى قواعد الردة على أنها مبادئ إلهية٣٤. تنظر جميع مدارس الشريعة الإسلامية القائمة إلى التحول من الإسلام على أنه فعل يعاقب عليه بالإعدام٣٥. ومن ثم، فإن الشريعة تعامل مع ترك الإسلام جريمة كبرى٣٦. حتى الإصلاحيون المسلمون المعاصرون واجهوا التحدي الدائم المتمثل في التعامل مع الردة: حيث يتعيّن عليهم الدفاع عن عقوبة تغيير المرء دينه، والتي هي بالمعنى الحديث، لها مكانة وتصنّف ضمن حدود الحقوق الفردية. حاول بعض المسلمين الحداثيين مثل محمد عبده ورشيد رضا تقديم إعادة تفسير غير تقليدية، إلى حد ما، للعصر النبوي. لذا، دافعوا عن أن الردة لا يمكن أن يعاقب عليها إلا عندما تشكل خطراً٣٧. أكثر العلماء التقليديين في القرن العشرين مثل أبو العلاء المودودي والمصري محمد الغزالي غامروا بتبرير مختلف وهو: الردة هي فعل تمرّد ضد النظام الاجتماعي السياسي أكثر من كونه تغييراً في المعتقدات الدينية٣٨، وبالتالي فإن تشريع العقوبة لم يكن ضد حرية المعتقد.

على عكس الاعتقادات الإسلامية الشائعة، لم يهتم عبيد الله بالمظاهر الخارجية للأديان أو الانقسامات الطائفية والمذهبية الناتجة عنها. وبالتالي، يبدو أن التحويلات الدينية (الردة) كانت من القضايا الثانوية بالنسبة للشيخ. طالما كان المتحول مخلصاً، فلا يهم كثيراً ما إذا كان قد أصبح مسيحياً أم مسلماً٣٩. من الواضح أن مثل هذا النهج للتحول الديني أثّر بشكل إيجابي على علاقات الشيخ مع جيرانه المسيحيين، بينما وضعه على خلاف مع كل التفسيرات السائدة للإسلام الشيعي والسني. وباعتباره سُنّياً، فلم يكن من المتوقع أن يخبر الشيخ مواطنيه الكرد بمحاكاة هذا التحول باعتباره نموذجاً مثالياً للطاعة. بالإضافة إلى تقواه، فالواقع أن مراعاة الشخص المتحول [دينيا] بشأن التعليم الكردي ورفاهه كانت سبباً في اكتسابه احترام الشيخ، ولعل تفاني المتحول دينياً في تعليم الكرد أكثر من التحول الديني قد حفّز احترام الشيخ له.

الشيخ والتعليم الكردي:
كان الشيخ عبيد الله يعتقد أن هناك صلة مباشرة بين افتقار الكرد إلى التعليم العام ومآزقهم. فكر الشيخ في الكرد كشخص فريد من نوعه عرقياً له أصول "نبيلة". إضافة لذلك، يؤكد الشيخ أنه بغض النظر عن مدى قدرة المرء أو إلى أي مدى يكون أصله نبيلاً (أصل نجيب)، فإن التعليم المناسب لا يزال ضرورياً لتحقيق إمكانات الفرد٤٠. يقول الشيخ أنه على الرغم من جوهر الذهب الخام من نفس مادة المجوهرات، مثل الكرد، إلا أنه يحتاج إلى صقل ليأخذ اللمعان والقيمة٤١. بالنسبة له، كان الكرد استثنائيين في "إتقانهم للفن والرُّقي: فإذا تعلم الكرد كما يجب لا يمكن لأحد أن يضاهيهم"٤٢. ليس فقط على المستوى الفردي، بل يمكن للأكراد أن يتألقوا بشكل جماعي إذا استطاعوا أن يجتمعوا حول هدف سياسي موحّد. لذا قدّر أن شعبه يواجه مشكلتين: عدم الوصول إلى التعليم العام، وافتقارهم إلى الوحدة السياسية، ويبدو أن الأولى قد تسببت في الثانية. ولكن، إذا كان الكرد "متحدين تحت قيادة واحدة، لكانت لهم دولة فريدة"٤٣.

كان من المؤكد أن التعليم يقع في أولويات الشيخ من خلال سعيه لاستقلال الكرد. ووفقاً لدوايت، فإن قريب الشيخ (كافي بك المتحول دينياً)، كان بدوره " متحمساً لأن تنشر بعض كتاباتنا باللغة الكردية وأن يفعل شيئا ما لإنارة شعبه الغارق"٤٤. شكل تعليم ورفاهية الكرد أرضية مشتركة بين الشيخ وكافي بك. ولدى سؤاله عن أكثر ما يحتاجه شعبه، أشار الشيخ إلى الحالة التعليمية للكرد وعدم رغبة الحكومة العثمانية في دعمهم٤٥. أخبر الشيخ دوايت أن التعليم والكتب والمدارس كانت الاحتياجات الرئيسية للكرد٤٦. لا يبدو أن عبيد الله يفرّق بين التعليم الديني والعلماني من حيث قيمتها. فهو يقدم الكرد إلى دوايت كشعب باحث عن المعرفة٤٧.

من الواضح أنه بالنسبة للشيخ كان التعليم حلاً سحرياً لمحنة الكرد. بالإضافة إلى ذلك، كان يعتقد أن نقص التعليم العام في كردستان هو السبب الرئيسي لاستبعاد الكرد من الحياة السياسية في المجالين العثماني والقاجاري. كتب الشيخ في رسالته إلى إقبال الدولة، حاكم أورمية، "نعترف بوجود كرد سيئين إلى جانب الجيدين ولكن لا يوجد من يفكر في تعليم الكرد [وبالتالي فإنه من المستحيل على السيئ] تصحيح أخطائه دون تعليم "٤٨. واعتبر أن التعليم هو مفتاح الحياة الكريمة والانسانية وطريقة للكرد للهروب من مأزقهم الحالي. في رأي الشيخ، كان التعليم أمراً حيوياً للكرد لأن التعليم يمكن أن يشكل الأساس للوعي الذاتي الجماعي الكردي وبقائهم: فقد كان للتعليم جانب تحرري جماعي وكان عاملاً حاسماً لمصلحة الإنسان الفردية.

من هنا، انطلاقاً من التعليم، تتجلى بوضوح القومية الكردية عند الشيخ عبيد الله. كان يعتقد أن الأمية الكردية تمثل تهديداً وجودياً لأنها أظلمت وعيهم بضخامة سياسات الاستبعاد العثمانية والقاجارية. أظهرت الأمية الكردية علاقة هيمنة معينة ومكنت الدولتان من إدامة تجريم الكرد. من منظور الشيخ، أضفت الأمية الكردية الشرعية على العلاقة السياسية الثقافية القمعية والاستغلالية بين الكرد والدول الحاكمة. كان مصراً على أنه بدون التعليم الكردي لا يوجد مستقبل

جماعي للكرد. حتى لو، كما كان يعتقد بالتأكيد، أن الكرد يمتلكون بعض القدرات والقدرات العرقية "لتحقيق التقدم"، واستدرك، "نحن محكوم علينا بالدمار ما لم [نتلقى] المساعدة من بعض المصادر القريبة منا"٤٩.

تظهر الملاحظات أعلاه أيضاً وعي الشيخ ومخاوفه من القوالب النمطية العنصرية القائمة حول الكرد بقدر ما تكشف عن أفكار العصر السائدة حول التقدم البشري والعرق. من المدهش أن نرى أن الشيخ يربط التعليم كظاهرة مرتبطة تاريخياً بتكوين المعرفة والقوة والصراعات السياسية والثقافية في الأمة. لم يستطع عبيد الله أن يتخيل الجانب الديالكتيكي للتعليم والطرق التي تستخدم بها الدول الحديثة التعليم لإدامة القمع والهيمنة٥٠.

بالنسبة له، كان التعليم أداة يجب استخدامها لتحقيق التمكين الذاتي والمجتمعي. لقد كانت بالنسبة له الأساس الوحيد للمصلحة الانسانية. على حد تعبيره، إن التعليم "عزة الإنسان، وإذا حرمته منها، فلن يبق له شيء يستند عليه"٥١. لذا رأى الشيخ أن التعليم يشكل الأساس لمشروع سياسي قادر على استعادة الذات الكردية الفردية والجماعية. بحسب وصف الشيخ، كان التعليم سيضمن إمكانية حياة إنسانية للكرد، وأبرزها حياة خالية من الهيمنة التركية والفارسية. لقد اعتبر التعليم شرطاً ضرورياً لإنشاء أمة متماسكة ووسيلة وحيدة لمحاربة الهيمنة الأجنبية والفوضى الداخلية. وبسبب هذا، كان يعتقد أن العثمانيين والفرس لن يتوقفوا عند أي شيء لمنع حصول الكرد على التعليم والتقدم:

الأتراك، من جانبهم، عازمون على عدم تطوير المدارس ومنع فتحها، واعتقال أو قتل كل رجل نافذ يحاول تعزيز الطموح بين الناس. من ناحية أخرى، يستخدم الفرس (أراضي الشيخ عبيد الله على جانبي الحدود الغربية لأورمية) القوة لتحويل الناس عن دينهم ويسرقون ويقتلون الكل٥٢.

لم يكن لدى الشيخ أمل في إمكانية محو الأمية العامة الكردية تحت حكم الفرس أو الأتراك العثمانيين. ناهيك عن تعليم الكرد، ادعى الشيخ أن الفرس كانوا ينشطون في إخلاء المناطق الكردية من سكانها ويوطنون فيها سكان من غير الكرد. إذا كان ما قاله يعكس معتقداته، فلا بد أن عبيد الله قد فكر في سياسات الدولة الفارسية في كردستان على أنها إبادة جماعية. لذلك، قدم تبريراً استثنائياً لانتفاضته في عام ١٨٨٠ حيث وصفها بأنها "هجوم على أورمية قبل عامين [على] مجرد محاولة ضد مرتكبي الاعتداءات التي لا تطاق، حتى أنهم أخذوا أطفالنا وألقوا بهم في قدور من الزيت المغلي "٥٣.

لم يجد أن الأتراك العثمانيين أفضل منهم. وكما يشير دوايت، فقد أعرب الشيخ "دون تحفظ عن كرهه للحكم التركي وقناعته بأن لا شيء سوى الدمار ينتظر الإمبراطورية ويثق بقدومه، قال إن الأعداء الكرد يطوقونهم في منطقتهم"٥٤.

*الجزء الثاني من الترجمة في العدد التالي من المجلة :
ترجمة: محمد شمدين
تأليف: كمال سليماني
A Kurdish Sufi Master and His Christian Neighbors :،
منشورة في مجلة (Zanj: The Journal of Critical Global South Studies)

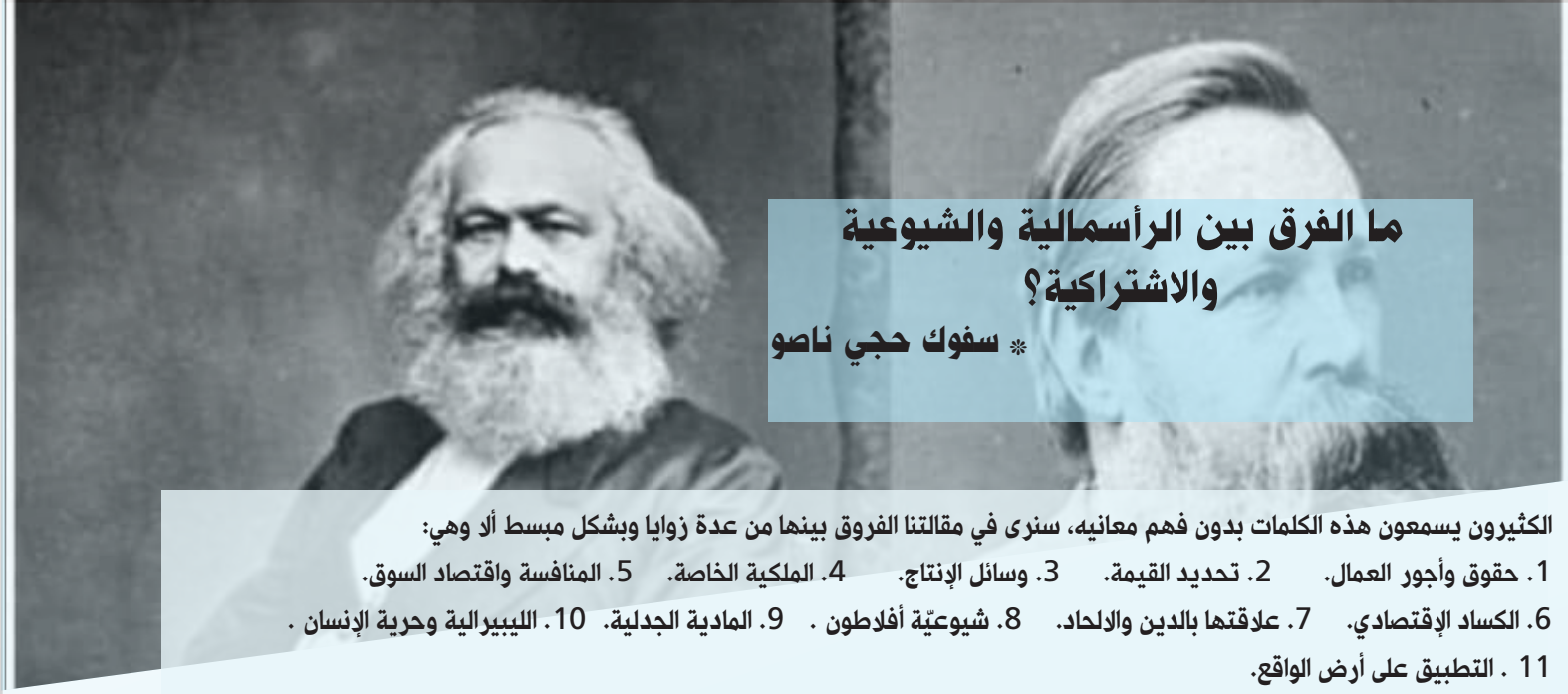

ما الفرق بين الرأسمالية والشيوعية والاشتراكية؟

* سفوك حجي ناصو

الكثيرون يسمعون هذه الكلمات بدون فهم معانيه، سنرى في مقالتنا الفروق بينها من عدة زوايا وبشكل مبسط ألا وهي:

1. حقوق وأجور العمال. 2. تحديد القيمة. 3. وسائل الإنتاج. 4. الملكية الخاصة. 5. المنافسة واقتصاد السوق.
6. الكساد الإقتصادي. 7. علاقتها بالدين والالحاد. 8. شيوعيّة أفلاطون . 9. المادية الجدلية. 10. الليبيرالية وحرية الإنسان .
11 . التطبيق على أرض الواقع.

١. حقوق وأجور العمال:
الشيوعية والاشتراكية ينطلقان من ضرورة تلبية متطلبات وحاجيات العمال و الطبقات الفقيرة التي تقوم بإنتاج كل السلع و المواد الموجهة للاستهلاك.
بمعنى أنّ الشيوعية لا تعطي أهمية كبيرة لرأس المال .. إذا كان لديك رأس المال، فالشيوعية لا تعطيك قيمة كبيرة . بل توجّه كل اهتمامها إلى العمال والطبقات الفقيرة المنتجة.

أما الرأسمالية، فهي لا تعطي الأهمية الكبيرة للعمال، بل تعطي الأهمية الأكبر لرأس المال: إذا كان لديك مال كثير، فحتى ولو لم تصنع أو تنتج شيئاً، يمكنك أن تستثمر مالك وتربح أكثر من ذلك العامل الذي يعمل طول الوقت.

- في الرأسمالية، صاحب رأس المال هو الذي يحدد الأجور، أو تكون بالتوافق مع العمال.

- في الشيوعية، الأجر يتحدد بالحاجة، إذا كان لديك 0 أطفال، فسيكون أجرك أكبر من أجر شخص لديه طفلان فقط.

- في الاشتراكية، الأجر يتحدد بالعمل، إذا كان لديك 0 أطفال، وشخص آخر لديه طفلان فقط، فهو سيتقاضى أفضل منك إنْ كان يعمل أكثر منك.

أعتقد أنّ الشيوعية والاشتراكية يتغلبان على الرأسمالية في هذه النقطة الأخلاقية : أعتقد أنّ حقوق العمال أولى من رأس المال من الناحية الأخلاقية .

٢. تحديد القيمة:
الشيوعية والاشتراكية يحددان القيمة حسب المجهود المبذول في إنتاج السلع، بينما الرأسمالية تحدد القيمة بناء على العرض والطلب.ما معنى هذا؟
معناه أنّه في نظام شيوعي أو اشتراكي، إذا صنعتَ هاتفاً، و أنفقت فيه ١٠ أيام من العمل المتواصل، فإنّ ثمنه سيكون أكبر من ثمن هاتف اشتريته بمالك وأردّت إعادة بيعه.
مجهود العامل هو الذي يحدد قيمة المنتوج في الشيوعية والاشتراكية.

أما في الرأسمالية فإنك حتى ولو قضيت سنة كاملة تصنع هاتفاً وتتعب فيه وتضيع فيه وقتاً وجهداً كثيراً، فإنّك لن تربح منه الكثير إذا لم يكن هناك طلب كثير على المنتوج في السوق.

أعتقد أن الرأسمالية تتغلب على الشيوعية والاشتراكية في هذه النقطة، السبب هو أنّه يمكنني أيضاً أنْ أتعب أسبوعاً في حفرِ حفرة، لكن لا أحد سيشتريها مني.

إذن: القيمة لا تتحدد بالمجهود, بل تتحدد بالطلب.
الرأسمالية هنا تتغلب على الشيوعية لأنها أكثر واقعية.

٣. وسائل الإنتاج:
في الشيوعية : وسائل الإنتاج تكون ملكاً للجميع، جميع المواطنين هم مجرد عمال، وجميع وسائل الإنتاج هي ملكية مشتركة بينهم جميعاً.
في نظام يطبق الشيوعية ١٠٠ بالمئة، يمكنك أنْ تذهب إلى أي مصنع وتأخذ ما تشاء من الطعام بدون أن تدفع شيئاً. لأنّ لديك حقاً في وسائل الإنتاج أيضاً.
لكن المشكلة أنّ الشيوعية لايمكن تطبيقها ١٠٠ بالمئة، لكي يتم تطبيقها يجب أن يكون لدينا نظام ديكتاتوري سلطوي،
لأنّه بدون ديكتاتورية وقوة سلطوية، ستعمّ الفوضى في النظام الشيوعي، والجميع سيذهب الى المخازن وينهبها لأنّ له حقاً فيها.
لهذا الشيوعية دائماً تأتي بنظام سلطوي يوقف ويكبح الحريات.السبب هو أن تطبيق الشيوعية صعب، من طبيعة الناس أن يكونوا متنافسين على الموارد،

ومن الصعب تطبيق مبادئ المساواة الشيوعية بدون قوة.
لهذا تميل الانظمة الشيوعية (مثل كوريا الشمالية) لتكون منغلقة على نفسها.

أما في الاشتراكية (وهي شيوعية مخففة)، وسائل الإنتاج لايتشاركها الجميع، بل يتشاركها مجموعة من الناس في مكان معين.
أقرب نظام لنظام اشتراكي هو فكرة التعاونيات و نقابات العمال التي تعمل جنباً الى جنب لضمان حقوق العمال، بحيث أنّ الجميع في معمل معين أو مصنع أو تعاونية أو نقابة معينة يتشاركون في وسائل الإنتاج . بعبارة أخرى : ليس هناك مالك للمصنع أو الشركة. الجميع يتشاركون فيها لهذا تسمى ب «اشتراكية».

أمّا في نظام رأسمالي، فيمكنك أن تشتري وسائل الإنتاج باستخدام رأس المال، وتشتري الشغيلة (العمال الذين سيقومون بالانتاج)، وتحدد لهم أجورهم، وتصبح مالك المصنع.
أعتقد شخصياً أنّه في هذه النقطة، الشيوعيّة لديها إيجابيات ها وسلبياتها (لأنها تؤدي الى نظام ديكتاتوري)، والرأسمالية لديها إيجابياتها وسلبياتها (لأنها تؤدي الى الاستغلال، استغلال الأغنياء للفقراء).

٤. الملكية الخاصة:
في الشيوعية، لايمكن أن يكون لديك ملكية خاصة كل شيء ملك لكل شخص.المعمل ملك للجميع، الشركة ملك للجميع، المصنع ملك للجميع، وسائل الإنتاج ملك للجميع.

في الاشتراكية، المصنع والمعمل و الشركة ملك لمجموعة من الأشخاص في مدينة أو قرية أو تعاونية أو نقابة واحدة. ولايوجد مالك واحد للشركة كلها.

في الرأسمالية : الشخص الواحد يمكنه أن يمتلك ما يشاء من شركات وغيرها.

أعتقد هنا أن الرأسمالية هي الأفضل في هذه النقطة، لا أرى سبباً اخلاقياً لمنع الناس من تملّك أي شيء بالمجهود والذكاء والطموح الخاص.

٥. المنافسة واقتصاد السوق:
في الشيوعية والاشتراكية، المنافسة تكون قليلة جداً في السوق. وهذا يؤدي إلى اقتصادٍ يسير بسرعة ضعيفة جداً.
الجميع يذهب إلى المعمل للعمل، لا أحد لديه طموح للتفوق، لا أحد لديه أهداف.. لهذا فالابتكار والاختراع والأبحاث العلمية والتقنية تكون فقط مدفوعة من طرف الدولة الشيوعية.
الدولة الشيوعية هي التي تفعل كل شيء ... ابتداءً من فرض نظام ديكتاتوري يفرض الشيوعية على الناس. وانتهاءً بالأبحاث العلمية والتقنية.
أما الناس فلا يفعلون شيئاً من عندهم، لأنّ روح المنافسة منعدمة عندهم.

الرأسمالية تكون فيها منافسة شرسة في السوق، وهذه المنافسة تؤدي إلى تطوير وتحسين المنتوجات مع الوقت.
بينما في الاشتراكية و الشيوعية، كل شيء تقوم به الدولة، الناس يعملون فقط بلا هدف محدد.
أعتقد أن الرأسمالية أفضل في هذه النقطة.

٦. الكساد الاقتصادي:
الرأسمالية تحرك عجلة الاقتصاد بسرعة، لأن هناك منافسة، بالتالي يكون من الصعب أن يكون هناك كساد اقتصادي (أي توقف الاقتصاد).
أما الشيوعية، إذا تم تطبيقها ١٠٠ بالمئة، فهي ورقة مضمونة لتوقف الاقتصاد، وانتشار المجاعات.

٧. علاقتها بالدين والالحاد:
في الحقيقة، لا علاقة بين المذاهب الإقتصادية وبين الدين أو الالحاد.أعني : علاقة مباشرة.على أن هناك علاقة تاريخية بينهما.
عندما بدأت الشيوعية، بدأت كثورة على نظام ملكي في روسيا. ولأن النظام الملكي يكون مدعوماً من طرف الكنيسة، ولأن ذلك النظام كان يستغل عامة الشعب باسم الدين، فإنّ الشيوعية بدأت كحركة لادينية.
بمعنى،أنّه لاعلاقة بين الأفكار الشيوعية وبين الالحاد.
لكن الظروف والحيثيات التاريخية التي ظهرت معها الشيوعية، ظهرت في ظروف كانت الكنيسة هي التي تعرقل انتشار الفكر الشيوعي.
لهذا، بعد نشوء النظام الشيوعي السوفياتي (والأنظمة الشيوعية من بعده) تم إقصاء الدين. ولو قام شخص سلفي بتأسيس الشيوعية، فسينظر الناس الى الشيوعية على أنها حركة دينية سلفية. ولأن مؤسسيها ملحدون ثائرون على الكنيسة التي تدعم الملكية، أصبح الناس ينظرون إليها على أنها حركة إلحادية.
أما الرأسمالية فهي أكثر توافقاً مع الكثير من الأديان، الأديان تعطي الناس حق التملك، وحق استخدام البشر مقابل أجرة، وحق الاستثمار...الخ.

٨. شيوعيّة أفلاطون:
شيوعية أفلاطون هي نوع قديم من الشيوعية كان قد اقترحه الفيلسوف أفلاطون في مدينته الفاضلة.
أفلاطون كان يعتقد بأنه في المدينة الفاضلة: الناس متساوون ليس هناك ملك أو قائد أو وزير أو فقير.
كل الناس متساوون يرتدون نفس الملابس ويتشاركون كل شيء:الملكية منعدمة، الجميع يمتلك كل شيء في المدينة الفاضلة. هذا نوع قديم من الشيوعية الأفلاطونية.
لكن عالم أفلاطون عالم مثالي ولاينطبق على الواقع، مدينة أفلاطون الفاضلة مستحيلة وغير واقعية.

٩. المادية الجدلية:
هيغل هو مؤسس الفكر الجدلي المثالي (أتحدث هنا عن المثالية الألمانية). الفكر الجدلي ملخصه هو أن التاريخ البشري كله يعيش جدلا متكرراً.
بمعنى، تظهر فكرة في التاريخ وظهورها يستوجب وجود فكرة مضادة (لأن كل شيء يُعرف بضده)ثم بعد صراعات وحروب و ثورات، يتم إلتحام الفكرتين في فكرة جديدة تكون الفكرتان صحيحتين في داخلها. الفكرة الجديدة تسمى جدلاً Dialectic.
مثلا :
إذا قال سمير بأنّ القذافي قائد جيد. فإنّ وجود هذه الفكرة يقتضي وجود فكرة مضادة لها «القذافي قائد سيء», يمكن أن يثيرها كمال.
وبعد جدل طويل بين سمير وكمال، وبعد معاينتهم لحالة ليبيا الراهنة، توصل الاثنان إلى حل وسط: «القذافي كان سيئاً من بعض النواحي، وجيداً من نواحي أخرى «.
هذه التفكير يسمى «التفكير الجدلي»، فكرة + فكرة مضادة = فكرة جديدة.
الجدلية التاريخية تعني بأنّ الفكرة الجديدة (التي تتشكل من الفكرتين القديمتين)، هي بحد ذاتها تثير فكرة مضادة لها. وبعد ثورات وصراعات طويلة ستنشأ فكرة اخرى جدلية، وهكذا.
ويقول هيغل بأنّ اتجاه هذا الجدل، هو وصول العقل البشري إلى فكرة أخيرة تجمع جميع الأفكار التاريخية.
وتلك الفكرة يتفق عليها جميع البشر، ولا يمكن أن يفكر شخص في فكرة مضادة لها.
تسمى تلك الفكرة المستقبلية التي تنهي العملية الجدلية عند هيغل :العقل المطلق The Absolute.
أخذ ماركس هذه الأفكار، وبنى عليها الفكر الجدلي المادي.
سماه مادياً، لأنّه يخالف المثالية الهيغلية. لن أفصل في هذا الموضوع، ننتقل إلى النقطة التالية.

١٠.الليبيرالية وحرية الإنسان:
الشيوعية لكي تتحقق يجب أنْ تقوم الدولة بكبح حرية الإنسان في الملكية الخاصة.
إذن: لايمكن تحقيق الليبرالية في نظام شيوعي كوريا الشمالية أحسن مثال.

الاشتراكية هي شيوعية مخففة، من الصعب تحقيق الليبرالية فيها لكن هذا ممكن.

الرأسمالية تبقى هي النظام الوحيد الذي يمكن تحقيق الليبيرالية فيه.

١١.أخيراً, التطبيق على الرض الواقع:

- الشيوعية : من المستحيل تطبيقها، والمحاولات كلها فشلت.

- الاشتراكية : يمكن تطبيقها، لكنها تكون دائماً خليطاً مع الرأسمالية. يعني شركات خاصة (رأسمالية)، ومعامل وممتلكات عامة كالحدائق ودور السينما والتعاونيات و غيرها (اشتراكية).

- الرأسمالية : هي النظام الوحيد الذي أثبت نجاحه, رغم أنه يؤدي الى استغلال البشر لبعضهم البعض.

ختاماً، كل نظام اقتصادي وسياسي تكون لديه مشاكل . الشيوعية مثلا تبدأ كحركة عمالية بريئة، لكنها تنتهي إلى نظام ديكتاتوري يكبح أبسط الحقوق.
والسبب في هذا الأمر، هو أن البشر مختلفون، من الصعب تطبيق نظام واحد على الجميع.
والناس بطبيعتهم يفضلون نظام السوق، تذهب إلى السوق وتنافس الآخرين، لهذا فالرأسمالية هي النظام السائد بين بني البشر.

المصادر:

١-الشيوعية:

_ Britannica Encyclopedia
_ World Book 2008.
_ Frederick Engels, 1847, Section 18. «Finally, when all capital, all production, all exchange have been brought together in the hands of the nation, private property will disappear of its own accord, money will become superfluous, and production will so expand and man so change that society will be able to slough off whatever of its old economic habits may remain.»

٢_الاشتراكية:

_ Marx, Karl Heinrich. Critique of the Gotha Programme, 1875
_ Socialism. Encyclopædia Britannica. 2009.
_ Ferri, Enrico, «Socialism and Modern Science», in Evolution and Socialism (1912).

٣_الرأسمالية:

_ Macmillan Dictionary of Modern Economics, 3rd Ed., 1986
_ Stilwell, Frank. "Political Economy: the Contest of Economic Ideas." First Edition. Oxford University Press. Melbourne, Australia. 2002.
_ Harper, Douglas.
_ Braudel, Fernand. The Wheels of Commerce: Civilization and Capitalism 15th-18th Century, Harper and Row, 1979.

بانتظار غيمة

* فاطمة بكر

لنا لقاءٌ تحت ظلِّ غيمة
وعنقودَ صبحٍ وقبلة
قد أينعَ الليمُون وأزهر
تفتّح النجمُ وأصغى
لوحاتُ القلبِ بوجودكَ تتغنى
تأكلُ منّا وتَسْقى
نتلافى غرز شوكِ جلنار أتقع
معتقةٌ قهوتكَ كعينيك
كبنيةِ صوتك
كلهيبِ لقاءك
سهادَنا المتهنى
بقشر اللقاء يتجلى
دعنا منَ السّهاد والرقاد
هلّما بنا نتقابل
نشتهي الوردَ والموتَ المشتهى
المشترى من نبضٍ ولوعة
أحببتك تحتَ ظلِّ غيمة
فأمطرتْ نارنجاً دمشقياً
غسلتَ صفوةَ حلمي
تركتني طريحةَ قطرة ندى
لامستْ راحتيّ خدي
جعلتني ألتوي تنهدا
مطاردةً بينَ فترة وفترة
هنيهةً تسرقُ لحظة
تركضُ مستغاثةَ النّوى واللقا
مرّ بي ولو نغمةً
شاطرني قسيمةَ النهاوند
تحدّثْ حديثك المبتذل
تذوقْ الوشاءَ من وشاحي
راقصْ فنجاني كما تراقصُ عيناني
وهي تتعانق مع تركيبات الصول
المتفاعلةِ مع منحياتِ صوتك
وهي تخرجُ مضناةً لفراق
أهلكها التنهدُ من التعسّرِ
للقاءِ تحتَ غيمة.

من أخبركَ أنَّ قلبي إسفنجي؛ ليتحمّلَ كلّ المشقةِ دونَ أن يُكسر؟

* سارة ستار عَبدالرضا/ العراق

قبلَ الفراق:
متهورةٌ في كلِّ شيءٍ إلا تفاصيلك، أتأنى في تدقيقها وكأني في ساحةِ ألغام.
لذا تجدني اليومَ فارغة الفم، أمام علامات تعجب اللغة حائرة، كيف وقعتَ في كمينَ أكاذيبك؟

بعدَ الفراق:
الإبحارُ في عشقكَ كانَ أشبهَ بالتوسّل بميتٍ ليستيقظ، ويُخيل لي من فرطِ يأسي بكَ أنَّ للميتِ القدرةَ على احتضاني أكثرَ منك...

أمامَ المرآة:
جميعُ الندوبِ العالقةِ في قلبي تصرخُ أنّها بفعلِ رجلٍ يشبهُ الملاك، ضحكَتهُ تخلقُ المرضَ والعقارَ في الوقتِ ذاته، رجلٌ لا ينفكُّ عن إبهاريَ وإيذائي، التناقضُ من سَجيَّته.

في الشارع:
روحيَ ملأى بكَ، إنّكَ تفيضُ من دموعي كالسيل، أغرقُ وأختنقُ بكَ مراراً، أرأيت غريقاً يختنقُ آلافَ المراتِ ولا يموت ؟!

في الليل:
أحتاجُ منْ يسمعَ شكواي عنك، أحتاجُ منْ يتحمّلَ سماعَ سردي للأمورِ ذاتها كلَّ يومٍ بذاتِ الدهشة، لا يلقي اللّومَ على أفعالي ولا يتذمّر من ثرثرتي، ثمّ أذكرُ أنّ لا مُنصتَ لي غيرك ولا زيفَ في حياتي إلّاك...

في حضرةِ الذكريات:
أجففُ دمعي بقسوةٍ سُدى، وجنتي لا تجف لا تجف، أمست تحضنُ ألفَ جرحٍ وحسرة وكأنّي أبكي حصاةً لا دموع، هل يعقلُ أن يبكيَ الإنسانُ منْ آذاه ؟ هل أبكي لأتراحيَ أم أبكي مسببها! ثم أنّ قلبي ينزفُ شوقاً وليسَ لي غيرك ليوقفَ شوقهُ...

عند النسيان:
ملامحكَ مُحنّطة في ذاكرتي، لا يمحوها الوقتُ ولا الوجوه التي اجتاحتْ أيامي بعدك، ملامحكَ التي كانتْ تقتطب لأهاتي، اليومَ هي كابوسٌ لا أستيقظُ منه...
في اللحظةِ الرّاهنة:
روحيَ تبددتْ في العدم لا أعرفُ منذُ متى وإلى أين، إلا أني ولسوءِ الحظِ أصبحتُ جثةً على قيدِ الحركة، منعدمةِ الروح، خالية منَ الكلام...أمّا الأكاذيبَ التي كنتُ أحصّنُ بها ذاتي، فقدْ نفدت!! لذا قررتُ إجهاضك من قلبي إلى الأبد.

مفزعات أكتوبر الخانقة

* پرشنك أسعد الصالحي

بعنجهيةِ الحياةِ وغرورها غيرِ المنصف

قاموا بشذبِ أطرافنا
من حقولِ تَلكَ المدينة
تتبعثرُ وتنفَلقُ أجسادنا النورانية
وتقذفنا كالمنجنيق ونسقطُ كالبارود
إنّها العبئُ المتكررِ الذي لا نحتمله
إنّها الخيباتُ التي لا تنتهي أنّاتها
إنّها الأقدارُ الغامضة التي لا تداوي شروخاتنا.

عرجاءٌ كلّ محاولاتنا
نرسمُ أحلامنا الخيالية
كريشةِ الطاووس الزاهية
وتلتمعُ نهاياتنا كبرَيقِ القمرِ في الليل
ونرتديها كقلادة تميمة مقدَسة
يكسو مقامها موقعَ القلب
بدواخلنا حروبَ مخفية
نتضرعُ للريح عسى أن تفني
همهماتنا وَتأفل مثل شمسِ الغروب
نجوبُ جغرافية الحياة كالرحّالين
نحنُ اناسٌ نحتضر ونحتضر دونَ قيد
لا أحدَ يشعرُ بموائنا بشقائنا
ونقفزُ كأرواحٍ ثكلى فوقَ الغيوم
نحاوطُ كبوتناً كأنّها عارٌ مشؤوم
رُغمَ أنها تنهشنا كما ينهشُ الذئبُ فريستهُ المعتادة
نراوغُ كالمحاربين
ونُهزم كالسبايا في ساحةِ المعركة
كلنا نشحذِ لنيلِ التكاملية
نشعرُ بكلِ روحَ وبالمقابل
نرى قلوبهم صمّاء خرساء
لا ينبئون بما نكن
فنصفعِ أنفسنا ونبعدُ الوجل
لنجني آمالاً باهرة
لنطوفَ العوالمَ دون أي ارتعاد
كلنا بحالةِ الانصهار النهائي

ووحدنا نجدُ منفذا لهذه المغاليق
نخشى المجهولَ دون أي سبب
كأننا أخذنا حقنا قامت بإنتشالنا ؟
وتبددنا كزلزلة الأرض
حتى رجفةَ قلوبنا ليست مستقرة

أوصلتنا أعلى حدودَ أزمنتنا الدارجة

كمفزعاتٍ تليها مفزعات
ومتاهاتٌ تليها متاهات
ونجتازُ العقباتَ كشجرةِ الصبار ..

ترانيم سردية

* لهنك إبراهيم

بأنين الگيتار ..
آنذاك...!!
لم يكنْ سوى نبضَ الشارع المؤدي إلى العتمةِ،وليلٍ فوضوي يرتبكُ في حجرتكِ المليئة بالمفترسات من أصناف آكليّ اللبّوب، المليئةِ بشِغافِ الطرقِ الوعرة، وصحراءٍ قاحلة للوصول إلى واحاتِ المُهج.

ترنيمات ...
للوديع المنتظرِ على أبوابِ الفناءِ بشغفِ الكهل ، يستفز الحياةَ، نورٌ منَ سليلِ قداسةِ معابد النار، يُهزيَ في نفوس العبيد نبضَ العقيدة والإيمان اللاواعي بالنجماتِ المتساقطة في العيون، على العنقِ المشذب بأبهى حليّ ملكاتِ الوجود، غيرِ المتهاون مع حدود الأفئدة.

شفقٌ من بعيد،
مريبٌ وجميل، سوريالِيٌّ تداعى من كونٍ مثالي، قد يكون أسطورةَ عشقٍ يتداولها قُرّاءُ هذا العصرِ، نُقّش بقداسةٍ وانسابَ نحو رُوح الحالمين.

الليلُ حوتُ النهارات،
يضفِرُ جدائلَ الهموم، يشذّبها حتى تلائم السواد المنعدم لكلِّ شيء، نجمة تشهبُ على خُطى السُكارى، وكأنَّ الكونَ قد ضاق بها، وقهقهاتٍ منِ الأفق البعيد؛ تترجَم على هيئةٍ ما: قد تأخر من ذا يكسرك..تأخر كثيراً..حيث لا تأوهٌ صادر عن ليلِك....

طائرٌ حرٌّ ..
مسيرٌ متكرر من شجرةٍ لأخرى، من تلّةٍ لتلة ، من وطنٍ لغربة، حرّية مكبّلة، مكبّلٌ، يهوى التناقض في عجرفةِ المواقف!؟
في إحدى لقاءاته مع بلبلٍ مسجونٍ في قفصه الذهبي : لقد أصبحتُ كاتباً أردد ًمايحلو ليً بإيمانٍ عميق، أسلوب التقمص ذاك لا يعجبني، لذا أصبحتُ معً الزمنِ كاتباً، فالكاتبُ في قاموس الأدغال يعني الحرَّ والحرُّ...

موسيقاكِ
أيتها القيثارة منذ الأزل، مركونةٌ على رفِّ المفعمات بالروح، المترامية بأسلاكها المتموجة في وتين الأفئدة... تُوَظف النغم في إحياء الجمال بين مقتنيات التاريخ المتخمرة بعطر أنفاسكِ.

ملاكي أنت يا آنا

*محمد شيخو

قد يأتني الوحيُ أحياناً وأحيانا
يهدي إليّ حروف الشّعر سكرانا
حتى أُغازلها بالشّعر معترَفاً
أقولُ فيهِ ملاكي أنتِ يا آنا
فأنني ها هنا في حسنها ثملٌ
فإنّ في حسنها ورداً وريحانا
وصوتُها نغمٌ في نوتةٍ عُزفت
يدوي و يعزف أنغاماً وألحانا
وشعرها أسودٌ كالليل مشهدهُ
اهوى مواشطها في الخدر لو دان
وأنّني لو رأيتُ الثّغر مبتسمَاً
يا ويلَ قلبي فقلبي بعدهُ عانى
وأنّني لو بصرتُ الجيدَ منفتحاً
أحببت العظم الذي من تحته بان
لمّا أرى وجهها بالحزن منطفئاً
يأتي إلى قلبي أشجَاناً وأحزانا
إنّ الفراقَ الذي في وصلنا عبثٌ
فدائماً روحها للروح جيرانا

في وطني

*آزاد علي

في وطني
تأكلنا الجراد
بشراهة حتى أنها تلعقُ
القصعة
و نُعرض كالعبيد
في أسواق النخاسة
و يشاهدنا الكثيرون
و يتفحصنا الكثيرون
يتأملون أشكالنا
يستنطقوننا
لكن
مع أول حرفٍ من لغتي
تصّفرُ وجوههم
فنبقى معروضين
على الأرصفة
للمشاهدة والمتعة
في وطني فقط
أن تحلم بوطن
تُغتصب أنفاسك
فالأوطان يا كردي
بدعةٌ
في وطني
تُعرض أحلامنا
أجسادنا
زيتوننا و تيننا
و بلدنا الأمين
للبيع
فكل شيء يخصنا
في عرفهم
سلعةٌ
لا تلوموا بكائنا
إن بكينا
و لا تعيبوا شقائنا
فمكرهين قد شقينا
يكفينا أننا
في كل لحظة نُسحق
و فوق السحقِ
يتلذذون بنا
بصفعةٍ.

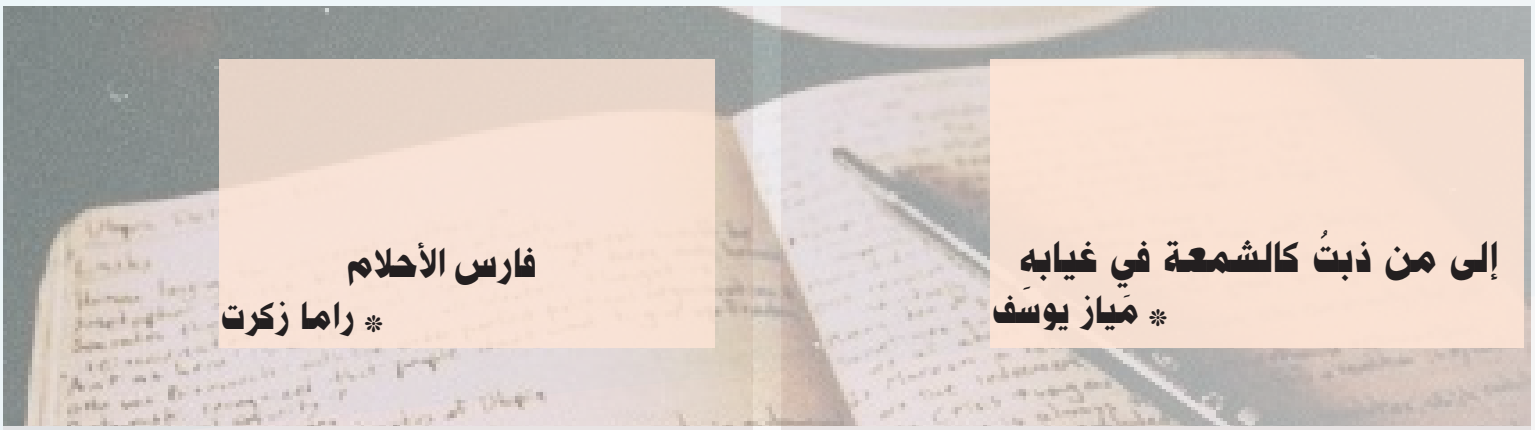

إلى من ذبتُ كالشمعة في غيابه

* مَياز يوسَف

فارس الأحلام

* راما زكرت

أنا حقاً أصبحتُ لا أعرفني، منذُ تلكَ اللحظة التي وقفتُ بها أمام مرآتي ولم أر انعكاسي؛ بل محض أعضاء لا تشبهُ نفسي.

أشعرُ الآن وكأني انسلختُ عن ذاتي، حتى وصِلَ بي الحال أنني لِم أعد أملكُ سوى كسائي الداخلي وكلِ مافيَّ رافقكَ بغيابكَ وأعلنتُ انشقاقي عن الحياة لأنها دونكَ لامعنى لها، وبات تساؤلي يقتلني أين تقطنُ روحي القديمة وإلى أين رحلت ولا أعلم أين ذهبت؟ أتعلم أنَّ قلبي يُخبرني دائماً عندما أضعُ يدي عليهِ بأنكَ بخير وأن ذلك الشخصِ الذي دفن أمام عيني أحد آخر يشبهك لكن ليس أنتَ لأنكَ وعدتني بأنه من غيرِ الممكن أن تتركني أواجهُ العالم وحدي، هل تكذب تلكَ القطعة التي في أيسر صدري مسكنكَ الحاني عليك؟ أعيشُ حالة من التخبط حين أمشي في الشوارع أرى ملامحكَ البريئة في كُلِّ العابرين لقد تحولت لشبه مجنونةَ، أحياناً أبحث عنكَ في كُلِ مكان وفي أي وقتٍ وأهنفُ بالبكاء لأن روحي باتت تحترق بنار الشوق إليكَ، وأهربُ منكَ لأنني أشعر أنني بدأت بفقدانِ عقلي، بعد رحيلكَ ذلكَ اليوم حتى كلي تركني وحيدة، تلكَ الفتاة القوية، المُبتهجة دوماً منبع الأمل، صاحبة العيون البراقة والخدود زهرية اللون، أصبحت تشبهُ الأشباح هزيلة، ذو بشرة باهتة وعيون مُتعبة حتى سكنَ الليل أسفلها.

ينتابني إحساس وكأني في متاهة لا سبيلَ للخروج منها إلى أن تأتي، وتوجهني نحو ما أبتغيه، لا أستطيع تقبل بعدكَ عني وصعودكَ إلى السماء، عاجزة عن التصديق حقاً هل ذلكَ الذي رأيته بالكفن الأبيض كان أنتِ ؟ أم إن صدقَ خافقي الذي ينبض باسمكَ بأنه شبيه لكَ، هذا سيؤدي بي إلى غرفة منعزلة في مشفى الأمراض العقلية، لكن علتي ليست بجسدي ودماغي؛ إنما هي بصميمِ أعماقي.

ياترى سأبقى على هذه الحال أبحثُ عنكَ وأتخيلكَ معي في كل لحظة وبأن عودتكَ ستكون مستحيلة ، وذاكَ الشخص لم يكن أنت؟ تلكَ الأفكار تأكل خلايا دماغي وتتصارعُ في رأسي، ياإلهي أرجوكَ لم يعد لدي الصبرَ على التحمل وكأنَّ جبال العالم على كتفي جاثمة، وأثقال الدُنيا محفورة داخل فؤادي، أرح ماتبقى مني؛ إني أسقط ببطء، ومدَّ روحي بالقوة لتتمكن من الوقوفِ مرة أخرى أرجوكَ.

سأرمي بهذه الرسالة الآن إلى قدرها المحتوم لتصل إليكِ، يا من نقش حبه بدم شرايني على جبهتي ليرافَقني اسمكَ ما حييت، سأدعو أن تقرأها أن صدق قلبي ، وها هي الآن تبحر بعدما غلفتها بقبلات من أنفاسي المعطرة بهيامكَ، لتكون كغيرها من الرسائل التي لا أعلم هل ستصلكَ أم ستبقى في البحر وحيدة مثلي؟

وجدتُ في عينيك بحراً
وجدّتُه
بصفائِه... بنقائِه... بشكلهِ ومظهرِه...
بكل شيئ تَحدثُ فيه الامواج
بعدد حبات الرِمال بعدد كل تلك الأسماك
بكل مايحتويه الماء
بجمالِه... بألوانه... بشكله... بكل شيئ يحتويه
وجدتُ فيهما اللؤلؤ المكنون وجدتُ فيهما الحب ووجدتُ السرور
وهناك في قلبكِ وجدتُ سماءْ
فيه جمالٌ لا يقلُ عن جمالِ عَينَيكَ والماءْ
فيها اتساعٌ يملئ الدنيا حباً وحنان
و تحتضنني كسماءٍ تحضن الغيومَ كي تنام
وعند ذلك أغفى كما يغفى القمرُ في ظلها وأسرحُ في الأحلام
وأخيراً في حُبكَ وجدتُ حديقةً مليئةً بالورودِ والياسمين وجميع أنواع الزهورْ
وجدتُ في حُبكِ تلك الحديقة الجميلة
التي تحوي داخلها نهراً وفوقها توجد السماءْ
تَقصدتُ تشبيه حُبكِ بالحديقة يأجمل المخلوقات الرقيقة
فأنا وجدّتُ في حُبكَ كل المعاني
وجدتُ في حُبكِ خُروفاً وكلماتاً لا تُكتب لشدة جمالها
ووجدتُ في حُبكَ الحانٌاً وموسيقى لا تُعزف لشدة روعتها
أشياءَ جميلة لا تُوصف
وجدتُ عالماً بلا أحزان بلا أوجاع بلا آلام
فأي البشر أنت... ؟؟!!فأي البشر أنت الذي لا تكفي لوصف جماله الكلمات !!
ايُّ البشر الذي بدونه لم ولن تحلو الحياةْ
سأدعو لكَ في كل صلاةْ
أن يُديمَكَ ربي نعمةً لقلبي حتى الممات، يافارس الأحلام!!

صباحُ الخير

* محمود تمو

لاشَعر إلّا شعرها
كالشمس في كبد السماءْ
كالدفء حين يجيء في عِزّ الشتاءْ
مثل المصيبة
نحن لاندري.....
امتحاناً...أم بلاء

لاعِطرَ إلّا عطرها
يطغى على كلِ العطور
كالنحلِ ينثر طَلعهُ فوق الزهور
كالعيدِ يمحو فرحهُ
ألمَ اللّيالي والشهور
أو مثلَ محبوبٍ يجيءُ لسهرةٍ
وحضوره يطغى على كلِّ الحضور

لا أمرَ إلّا أمرها
سلُطانةُ العهدِ الجديد
والناسُ تتبعُ أمرها مثل العبيد
بالروح نفديها
وكل دمائنا
لو قطعتنا بالمقاصلِ والحديد

لا سِحرَ إلّا سِحرها
غنَّت لها كلَ العنادل
دانت لبطش لحاظها
كل العشائرَ والقبائل
يكفي (صباح الخير) مِن فيها
ويسكتُ كلّ قائلٌ

لا جَمر إلّا جَمرَها
تكوي بهِ كل الضلوع
تكوي بهِ قلبي الذي سكنَ الضلوع
بحرارةِ الجمراتِ تحرُقنا بها
جمِدتْ بعينيَّ الدموع
وسهامُ عينيها اتجاهٌ واحدٌ
كالموتِ مافيهِ رجوع
واظلُّ أَنشِدُ في جسارةِ وائلٍ:«بداويك وقلبي موجوع».

بأيّ ذنب قُتلوا؟!

* حياة عبد القادر يوسف

بعد عقدٍ من الحربِ
الا يحقّ لنا أن نعيش حياةً هادئة وسعيدة ؟
الا يجب أن تنتهي الحرب..؟ ويعودَ الغائبون إلى ديارهم؟

كفى، لقد تدمرت نفوسنا، أصبحنا مشردين
لقد سلبت الحربُ حقوقنا وحياتنا الهادئة
الّذي أصابنا لم يصبْ أحدٌ قط
هجرنا منازلنا، قُتِلوا أطفالنا أمامَ أعيننا
كمْ من طفلٍ تيتَّم، وكمْ امرأة ترمّلت
نحنُ ضحايا الصّراعِ الّذي حلّ بنا

يا ترى ماذا حلّ باللذين كانوا يحلمون بأنّهم سيحققون أحلامهم؟!
كانت خيبتهم كبيرة، كبيرة جداً
لم يعملوا بأنّ بلادهم ليست كـ بلاد الغرب
كـ بلاد الغرب الّتي تمنحُ حقوقَ شعبها كاملة
التي تدعمهم وتشجعهم.

لكن هنا..
لما نرى سوى التّقليل من الكرامة، سلب الحقوق، فقد الأمان، الخطف والذّبح وكلّ أنواع القهر..

ويعاتبوننا لماذا هجرنا بلادنا..
أليس من حقّنا أن نحلم؟ أن نرى العالم، أن نسافر، أن نعيش بأمان وكرامة، أن نفكر في المستقبلِ بدلًا من التّفكير بمن سيأخذه الموت غدًا ؟؟
الّذي حلّ بنا أشبه بقيام السّاعة.

كليلٍ يضيق بحلم

* مثال سليمان

على مشارف وجعي

* أمينة محمد

صحوت ذات شتاءٍ ليلٍ تجمّدَتْ أطرافهُ من البردِ، لأجدني خاليةً منك ، أبحثُ عنكَ بين أغطيتي ، ثمّ أعاودُ إغماضَ عينيّ لعلّي أستطيع إعادة الحلم من جديد، فأنبّه ذاكرتي لتحتفظَ بك بين ثناياها بدقةٍ أكبر .

أين كنتُ عندما عانقتكَ عيناي؟!

وأين خبئتك عندما داهمَ البردُ عظامي؟!

وفي أيّ خطوةٍ من خُطواتي استيقظتُ وأنا باحثةٌ عن أثرٍ لطيفك؟

مشيتُ في الشوارع سنواتٍ عدة حتى إن مررتَ بزُقاقٍ قبلي انتفضت روحي وتنبأتُ بمرورك من هنا، وكأنّ صوتكَ الذي أخافهُ عانق مسمعي وكأنّ عطرك لامسني، وكأنّ الرّيح سكنت خشوعاً للقائنا .

نويتُ الركوض إليك ؛ لأحتضنكَ وأسردَ لك فيضاً من الحكايا : القليلُ منها اشتياق وأكثرها انعتاق ...كنت سأبرر وجودك في كلّ حكاية، كنتُ سأسرقُ من صمتِ عينيكَ حديثاً تطيّبُ بها خاطري .

قد وشيتُ للجميع باسمكَ دون أنْ أدري، لوني الذي خُطِفَ وخطواتي المتعثرةَ بك، وعيناي الغائرتان حزناً وطرقي المهلكة إليك، كلّها أخبرتهم عنك .

فأنا أعرفك من بين الألف وأسمعُ صدى صوتك حتى في الصمت، أميزك من رائحتك وطولك وجُلّ تفاصيلك ..! إنْ سألوني يوماً: أما زلتُ أحبك ؟ سأنكر وأرتجف ثم أتهرّبُ من سؤالهم، وأخبرهم أني ما أحببتك يوماً، أقسمُ أنني سأخون عاطفتي و قلبي، لكن كيف ؟! وشيءٌ منك يسكنني، متحجّرٌ في حلقي يكادُ يخنقني... وها بدأ قلبي يرتعش بك عطشاً، وبعد كل تلك السنين بدا أنّ هناك عذبَ نبعٍ مختبئاً في ثنايا روحي، لم ينبضْ بعد !! حينها سألتمسُ لحظة شرودٍ واحدة، سأحتاج اسمك مرّةً واحدة وسؤالاً واحداً لقلبي، يكفيني لترميم ذاك الحب الذي شحت به على كلّ من حولي ولمْ يمتنعْ عنك لحظة ...! يا لقواك الخارقةَ في قلبي !!!

كانَ صراعٌ ينخرُ جدارَ عقلي يوماً بعدَ يوم
تارةً بغية الكفاح ...وتارةً لرسم خارطةِ العودة
دائماً ما كنتُ أتنهدُ على هذهِ الكلمة وآخذُ قسطاً من الراحةِ عليها لكأنّها تبعثُ الطمأنينةَ في نفوس المتكأين..
المرهقينَ من أسفارِ الحياة.. الناجين من هوَل آبارها...
لمواربي القلوب،نفسَهم الذين يحلمونَ بأن يلتقوا بعابرٍ على مشارف الوجع ليشفي وخزةَ الوعكات التي أصابتْ أرواحهم..
كان بإمكاننا أن نكونَ سعداءَ أكثرْ؛ لو أننا بقينا في دائرةِ البساطة، دونَ أن نتوهَ في بحرِ العقدِ...دون ظن...رد...او حتى بجلبِ ألم الفراق
كم كان باستطاعتنا أن نكونَ سعداء
لو اننا احتمينا ببعضنا البعض
وناشدنا أنشودةَ الحياة بحلاوتها ومرارتها، برفقةِ بعض
كم كنا لسعداء لو اننا سرنا سارحين ونحنُ متماسكي الأيدي..
حاملي الشعلة..
سائرين في دروبِ الحياة المظلمةِ والظالمة، لعلنا نجد أرواحنا المهترئة هناك سهواً فأعودُ إليكَ مهزومة من معركتي الأخيرة وتعودَ إليّ وعلى ثغرك تتمتم بحروف اسمي ليستقبلك شوقي بقبلة الترحيب
ولتهمس بأذني ها قد قضينا على خصمنا..
وها قد أنصفنا القدرُ في النهاية...

هايكويات الهوى

* آفين حسن

أفي كل فجر
تطرقُ بابَ حلمي
وتغمرني بنشوةِ حضنِك

في جنائنِ لياليا
تتعانقُ روحانا
بجنونِ أشعاري

هلْ تكفي رحابةُ الليل
لرحلة شفاهي
في شفاهك السرمدية ؟!

حتى الثمالة أغوصُ في حلمي
لتبحرَ في شفاهُكِ شفاهي
يا لهُ مِنْ حبٍّ عذري !

إرتشفتُ نبيذَ صمتِك
فإذا بشفاهِ الكأسِ
شفاهنا الظمأى

طريقُ العشقِ
يعانقُ حضنَ السماء
فتزهو فراشاتُ حلمي

أحمرٌ قان
توتٌ برّي
شفتاي العاشقتان

منذُ أوّلِ عناق
تشبّهَ صوتي بأنفاسِكَ
بَحَّةٌ و شهقَة
لا تتحمّلها أوتارُ قيثاري

سريرُ- ليلنا- البهيجُ
مازال يفوحُ بنرجسِ أنوثتي
فما خطبُك يا عاشقي؟!

أوّاه ما أطولَ الليل
يضيقُ بحلم
برحابةِ قُبلتِنا القلقة !

أنت فصلي الخامس

* أمل صالح

«كلُّ العيونِ التي مَرّتْ سَواسِيَةٌ
لكنّ عينيكَ،لا نِدٌّ وَلا شَبَهُ». .. هكذا بدأت..
حين اكتشفتُك
لم يكن قصدي اكتشافُك
فأنا التي ما كنتُ ضد الحُب يوماً
أو معه
أنا مؤمنةٌ أنَّ الفصول أربعة
وللكون شمسٌ واحدة
لكنني بعدما اكتشفتك
كل اعتقادٍ لي تغير
صار للكونِ شمسٍ إضافية
وصرتَ للعَامِ فصلاً خامساً

فلنكن معاً رغم بؤس الأيام وعناء الطريق، رغم الظروف التي تمنعني أن أسير معك كما أرغب،فلنكن معاً لأنَّ العالم فيه من القسوة ما يكفي ، وحدكَ ما رغبتُ به أن يبقى إلى أمدٍ بعيد ، فلتكن معي و بجواري فحسب ، لا أريدُ شيئاً آخر غير هذا ..

ثم أنهت رسالتها بعبارةِ ألم علّها شقت آفاقًا كثيرة حتى وصلت الى مخرج حبر قلمها .. «باتت كل الحروف بالية»

نافذة الوداع

* إيمان أحمد

خلف نافذةِ الوداع،
لوّحتُ لكَ بشهقةٍ تتلوّى منَ الألم، وبعاطفة مبتورة أرثيتك من حياتي، ولم أُرثِك من قرارة نفسي يا خليل قلبي المتفتّك.
لم أذرفْ الدمعة حين شيّعت جثمانَ اللقاء، لكن دمعة فرّت عنوة، لتسقي زهرة الأمل، ولتطهر قطعة النعيم في أيسر صدرك، لترحم ثقل أصفادي.

في أروقةِ الانتظار، حينما كانَ الحنينُ زائري كمستوطن جديد، خاطبتُ أوراقي المتناثرة بحروفِ النداء، قبل أنْ تخنقني بصمتك، وتجثمَ على روحي الريح، التي كانت تصرخ، وتصفع وجه الغياب.

لا تسقط صريعَ الآلام، ولا تبحث عن نفسك بين سطوري، حينما يتغلغل الفضول في روحك. لقد أحرقت كلّ ما سطّرته لك، ليذوب جليد ذكرياتنا من على عاتقي.

ليتك هجرتني كلياً،
أو احتويتني ملياً،
يا كلّ خيباتي وآخر ملاذي...

الحبُ ضحية وحش التقاليد

* مليتان محمد

جالسةٌ في زاويةِ عمري الذي يغافلني ويمضي بي، أتأملُ الأرقامَ بخيبة وحزن..
جالسةٌ أنظر إليكَ خلسةً من خلفِ قضبانِ العاداتِ والتقاليد، بينما أنتَ تتألمُ بصمتٍ في هذهِ اللحظة، أستمعُ لأنفاسك التي تعلو فيعتصرَ قلبيَ وجعاً عليكَ دونَ أنْ ألامسَ وجهك المتعبَ بيدي المرتجفة..
أيا عزيز قلبي..!
طوال حياتي كانت أحلامي كبيرة إلى أن كشرتِ الحياة لي عن أنيابها فتحطم كل شيء ..
الآن حلمي بسيطٌ لا يتطلبُ أن تُقامُ الحروب حتى تتحقق.
أن أجلسَ بجوارك، أتأمل عيناك؛ فتبدأ الحرب بيننا وإذ ترمقني بنظرةٍ فيتمرد رمشك القاتل عليَّ، ويفتكَ بجوارحي ويشعلَ فتيلَ العشقِ في قلبي، وأكاد أموت قهراً بينما أراك تمسك سيجارتكَ بلهفة وتضمها بشفتاك !!!
فأغضب وأتمتم : ويحكِ أيتها اللعينة، الغيرة تأكل قلبي وتحرقُ روحي ابتعدِي ....
هوسي وعشقي بك، إيماني وتعلّقي وتشدّدي وكأنّ الحب عقيدة اعتنقتها لأجل عيناك ..!
أسأل نفسي كيف بإمكاني الفرار منك!! إن كنتَ أنتَ أول من أحتمي به وألوذ إلى كنفه الدافئ ؟
رأسي مثقل بالأسئلة ولكن!
الآن بينما الألمُ يسيرُ في كلِ خلية بك، أتوسلُ الله أن يجعل ألمكَ في قلبي؛ لطالما كان البكاء الحقيقي هو الذي لا نبكيه عند ألم يحدث لنا بل
نبكيه عندما نرىَ مَن نحبهم يتألمون ....

آنية الزهور

*مجد أوزون

مرّ عامٌ بعد ما هجرتُها طوعاً أنا..
عامٌ لم يكُنَ لي كفيلاً بالنسيان..
أو أنها هي من كانت غيرَ كفيلةٍ بالنسيانِ..
أدركتُ الأمرَ مُتأخراً ..
لما ما عُدتُ أستطعُ لها مُدركاً....

صغيرتي..
بئسَ الكبيرُ من اسميتِه أباكِ...
فكانَ وأدُكِ بقلبكِ الحيُّ جزاكِ..
وبئسَ حاليَ المرضُ مِن ما ادويتُ دوائي..
إنني أرتجفُ برداً رغم تلك النارِ التي تحرقُ روحي ..

بئسَ ليلي وفراشي..
بَات بعدها كقبرٍ موحِش..
يزيد عتمةَ الليلِ عتمةً..
لاهو يُدفئني وَلا هو يُغفيني..
وحنيني عذابُ القبرِ..
ما قتلني إلا ليُبقيني فيهِ بكُلِّ ليلةٍ يؤذيني..
وكنتُ كلّما أضامنيَ الشوقُ وأرِقَتْ أجفني..

نثرتُ عطرها على وسادتي..
حضنتها وهلةً فضاعَ الأرقُ
وغرقتُ غافياً بنشوةِ العطرِ...
وكنتُ قبلَ ما تغفو مُقلتيَ
صلّيتُ عودها ودعوتُ اللهَ أناجيهِ يُبهجني...
إن أرانيها في منامي علّهُ أزيدَ عن اصحاب الكهف يلبثني .

واليومَ نحنُ بعد العام على موعدٍ..
أتراها تأتيني بآنيةِ زهورٍ كما عوّدتني..؟
وهل مازال أعجبها..؟
بكبرِ عمري وشيبَ ذقني أأناسبُها..؟!!
أما أنّها أتتني تزيدُ الجثّة طعنةً..

أأقابلُها ...؟؟؟
وبأيّ وجهٍ أُقابلها.؟!!
وبدا منّي ما بدا لمّا ابتدا لي أنها تُبديني..

اتانيَ الحبيبُ بزهورهِ
ف يا عُزلتي انعزلي ويا غُليوني انخمد..
لا تُفسد عبقَ زهرتي وزهورها.
«(ذُكرت القصّة أن الفتاة لم تتحدّث حينها، فماذا لو أنها تحدّثت)»

مالكَ تبدو يا وحشي مُرتبكاً..؟
إن أعادتْ زهوري الروحَ فيكَ ..
فقلْ لي أينها..؟
ما لي ماعدتُ ألمسها..
لعلّها من الأرواحِ المعذّبةِ معلّقةٌ بين الأرض والسماء ..
ولعلّني أنا الأرضُ انبُذك..
ولعلَّ ربَّ السماء بما ظلمتني تحتها يُبقيكَ يلعنك.

تبَّت روحكَ والقلبُ ما أقساكَ يا حُبُّ...
إن كانَ دينُ المرءِ في قلبهِ مُستترٌ
فإنّك لا بدَّ دون قلبٍ...

أنا ما عدتُ أُصلي لك بل عليكَ..
أودعتَ صغيرةً ما تجاوزتِ العشرين أرملةً..
إنّي و إن وصفتكَ ميّتاً
ما عنيتُ أني نسيتُك...

ولكنك لطالما أخبرتني لن يُفرقنا سوى الموت
وللميّت إكرامهُ بعد دفنهِ
بين الحين والآخر ذكراهُ
ويا حبّذا لو أتيناهُ بزهورٍ....

أمّا عن آنيةِ الزهور
فلعلّك بهنَّ تتعلمُ الرفْقَ بالقواريرِ..

عُدْ
لمنفاكَ وعزلتكَ ماعاد لكَ ملجئكَ
بل أتاكَ يزيدُ الجثّةَ طعنةً..
حُلّ لي بشرعِ الهوى قتلكَ
وتحت قبرك بسابع أرضٍ وآخر مرّة أدفنكَ.

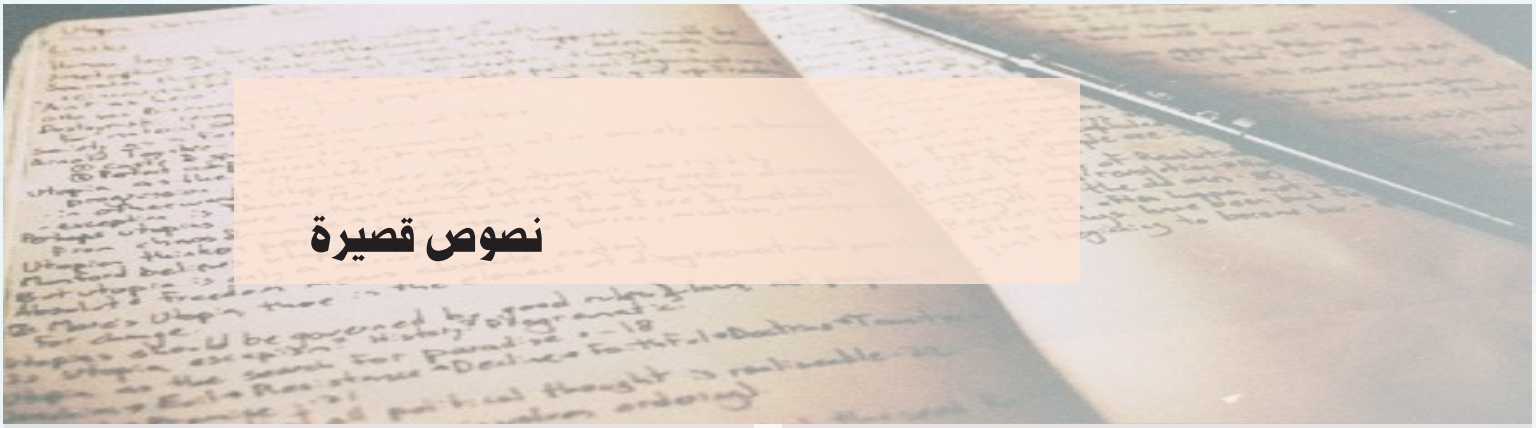

نصوص قصيرة

ستمضي

فاطمة محي الدين باز.*

ستمضي الكثيرَ من الأيام، ستمضي وهي غير مكترثة لحزنكَ، لفقدانك، لعثراتك أو سَقوطك.. ستمضي الحياةُ والأيامُ كلٌ إلى وجهتهِ المرجوة.. غير مبالين بحجمِ الأعباء التي تستمرُ بالتزايد على كاهلك.
الحياةُ لا تكترثُ لمشاعرنا عندما تصلُ لهذه القناعة، سيكون الله قد أرسلَ إليكَ جيوشَ العزيمة وخيوطَ الأمل ليشيدا قِلاعهم بقلبك، وستلعب الصدفُ دورها لتغمرَ قلبك بالسعادةِ الأبدية؛ لأنّك أيها الإنسان ما خُلقتَ لتُهزَم... لقد خلقت للدهشة ، للحب، للجمال، لتتأمل وترتقي، لتتعلم وتبتسم، لتتحرر وتنتصر. لكنك أبداً لم تُخلق لتحزن، أنسى أحزانك وأطويها بعيداً عن مستقبلك... وتذكّرْ أنّ دوام الحال من المحال مهما يأست هذه الحال.

بلادي

جانيار*

في بلادِ الشوقِ يستفيقُ الغسق
ويغفو الهمسُ على مسامعِ الشفق
فتبعثُ من رنيمها أنشودةَ الشغف
نسائماً وهبوب
ثلجاً وغموض
رياحاً بلا قعود
يامسكني ومأمني لما السكون..؟
لما المكوثُ في ظلمة و شجون..؟!
أكنتِ عشقاً تباهى بكِ الجنون..؟
وأسكنتِ بمرآكِ الفتون
عيناك تجلبُ السكرانَ إلى السجود
وتصفى بها ماءَ الخلود
لاوجودَ من دونِ هواكِ يازهرةَ الوجود
فعقلي بجمالكِ مَصدوم
والحياةُ من دونكِ مفقودة
ماسرُّ جمالك المبهور..؟!
قلبي تحتَ جناحيكِ مطمور
خذيني إليكِ ياممَلكة العطور
لأزرع الوردَ في الجداولِ والحقول
بلادي ..ياأمنيتي وأمنيةَ الحضور
ياشوقاً اختبىء في الصدور
ياعشق أجدادي
وأمل أولادي.

راوي القلب بالشوق

روكان بازيكو *

خليلَ القلب أروي قلبي و روحي فلم يتبقى مني سوى الذكريات فسأسقيها بكثرة نومي فأنت كالحلم ابتدأت و انتهيت دون أن أشعر أو أشبع منه فكم غمضت جفناي لأكمل ذلك الحلم لكن انهزمت ،و غلبني الصبح فانتظرت قدوم الليل ليجمعني بك من جديد ،و لكن سرقتني السهر فذهبت للنجوم كي أشكو و أراك بينهم فغلبتني الغيوم و ملئت الدموع عيناي عدت للوراء خائبة منكسرة فخفق قلبي و فردا صداً في داخلي ممزجا بصوتك يقول لي أنا و روحي معك يا لزةَ حياتي حتى لو كنتي بعيدة كوني بخير لأجلي لأن روحي تسكنك فرجف قلبي و بردت يداي و لكن لا جدوى من الانتظار سوى أن الحنين قاتلي و أنت معشوقي و أنا شهيدة أزورك في منامك كي أطفىء نار قلبي برؤية عيناك و هما مغلقتان متعبتان و مشتاقتان إلي ....

اهدئ يا شريك روحي فالليل صديقنا و الذكريات تربطنا فأما عن قلوبنا فهي واحدة نصف يسكن بين ضلوعي و النصف الآخر بين ضلوعك و سلاماً على نصيب أبعدنا ...

ماذا لْو عاد معتذراً؟

فرهاد صالح.*

أَيتوقف نزيفُ الروحِ بكلمة آسف ؟؟
أتَنسى العُيون التيَ ذَبُلت من البكاءِ والعقل الذي هُلِكَ من فرطِ التفكير ؟؟
أتُسامِحُنا الوسائد التي امتلأت بالدموع ؟
قلبي الذي طعنتُهُ وأذيتهُ أتظنهُ يكفيهِ أن تعتذر ؟؟
غادر فما عادت عيونكَ جنتي أبداً وما عُدتَ المُحب المدلل يا من خِنتَ العُهود وشعرتُ من فرطِ أذيتهِ أن الله يكرهُني
أما عن الأسف فهو غير مقبولٍ وغير مرحبٍ بهِ .. وغير مرحب بكَ أيضاً ..
ما عادَ لكَ مكاناً عندي .. بعدَ أن كانت كلُّ الأماكنِ خالية لأجل عينيك ..
ما زالت خالية ولكِنها لا تنتظرُ ولا ترغبُ بكَ ..

سراديب روحك

* هبة عبد العال

من أنتَ يا جميل؟!
أنتَ مدينتي الباريسيةْ وعطري البربري
أنتَ الكتابة السرية وأجملَ ما خطتهُ الحروف
أنتَ سري وسريرتي وسروري وروحي ورويحتي
أنتَ بطلُ الرواية وجوهر الحكاية وألطف الوجوه
أنتَ ذخيرةُ السلاح وأنشودةُ السلام ودعاء الأمهات
أنتَ الأسطورة التكوينية واحتساء الأحلام الوردية
أنتَ غيمةَ مطر أينما هطل يبقى الأثر أقحوانَ الصباح
أنتَ ذنبي الذّي لا توبةَ فيه وغلطتي الصحْ
أنتَ صدفتي الطاهرةْ وجنةَ اللهِ على الأرض
أنتَ قطعةٌ من القلبِ ودفق الدم وخلية عشق
رائحةُ عطركَ الفردوس وبالقربِ منك أجاور الجنة
أنت ياهذا الرجل!!
حينَ التقيتكَ صارت فصولي رهنَ قرارك
فبتَ تزورَ خيالي ستين مرة في الدقيقة
فيزهرَ الياسمين والدفلي وأعواد الصندل
وينبتُ زهر الكولونيا حول بركةِ المساء
جالتْ خطايَّ سراديبَ روحك واستطابتْ البقاء
لا أرى في تراتيلِ البشرية أحداً سواك شهقة الأبدية، زفيرَ القدر
فكلّ الرجالِ دونك نصفٌ، وأسماءٌ تنادى وحروف
وعندَ عتبةِ دار الرجولة الكلُّ دونك وصف
هناكَ أنتَ حيثُ لا أحدٌ غيرك في الارض يعجبني وهكذا
أنت كلَّ الذين أحبهم وليس لي من الأهل والأقارب
سواك ولا أملكُ من العاداتِ والتقاليد سوى أن أتأملك.
إنك باختصار من هؤلاءِ الرجال الذين لانصادفهم في العمرِ مرتين .
فهل علمت من تكون؟

قرانا البعيدة

* بسام المسعودي/اليمن

إنّنا نعيش في قرىً بعيدة
داخل بيوتٍ شائخة
تتسربِ المياهُ من سقوفها
والكثيرِ من غناءِ البلل
داخل حجراتها البائسةِ المليئة برائحة التراب،
في زمن الطفولة
عشنا في قرى موصوفة بالحياة الباردة
وصلتنا الأشياء الدافئة من مدن بعيدة ومن خلف جبال
شرسة لم ترحم بيوتنا
وفي المساء تمتلئ بآلام قرضتها لها اللحظات..
نعرف أننا لسنا بذلك الغموض الذى
يسعد الجفاف ولا مراوغين بما فيه الكفاية
كي يفلت منا المجاز وتسقط عن طريقنا أغاني الماء،
فماضينا مختلف،مغاير لمواعيد وصولنا أبواب بيوتنا القديمة
مغاير لصرير مفاتيحها
حين كانت تغلقها أمهاتنا كانت المقابض مرتفعة ونحن نلبس
ثيابًا رثة ثياباً تخون قربنا من الكساء والفُرجة.
كان الوقت يخشخش في أقاصي أرواحنا حياً
حتى يتوقف المطر فنسلو بالوحل -نحن ابناء الويل والمناجاة-
بورقة من فئة الحظ السيء
فلم نجد الأوقات اللطيفة الفاتنة
لنمسدها على المذبحة المنصوبة عند مدخل القرى
فالوجع وجعنا والوقت كالسيف قالها الأولون..
إنّه من غير نظرتنا لفصول المطر
ذاتِ الكمياتِ التي تعين حقولنا على النهوض
الكميات الصالحة لأن تُقدم لعطشنا وللحيوانات التي تحب أن
تشرب من مجرى أوجاعنا فصارت أيامنا الفارغة تتكاثر يتقاطر
منها الحزن ذاهبًا إلى سوادِ أعيناولم ندرك أن كل هذا
الحزن سينتهي حين امتلأت مطابخنا بشعث الدقيق وأواني
لامعة لا تثق بمستقبل شبعنا ولا بماضي جوعنا الذي يعرفه
الله.
أيامنا تحولت في حلم عابر إلى خوذات تلبسها أقدامنا
نركض ككائنات غريبة تحاول العبور مع المطر إلى سقوف
بيوتنا,والأيام التي سارت نحو المستقبل الغائم صارت مجرد
كلمة تساوت معانيها في صباح بغير شمس..
تنادينا المدن:
تعالوا أيها القرويون,المتعبون,الغائبون,الحالمون بالحياة
والبراءة تعالوا لمائدة الويل
فها هى مرايا أيامكم شائخة (تطفح بالشقوق)
وفى مطابخكم مآسي ووجل قديم
لا يترككم تعيشون
لأجل قليل من الأيام الآسنة ولا مجد يجعل قراكم
عالية تعانق ضجر الغيم العابر.

* كاميران شمدين..

فنان تشكيلي ورسام كاريكاتير، حاصل على دبلوم الخط العربي -مركز أدهم إسماعيل في دمشق عام ٢٠٠٠

شارك في العديد من المعارض المحلية والدولية :

معرض كاريكاتير هولندا لعام ٢٠١٧، وكذلك في ألمانيا والنروج عامي ٢٠١٧ و ٢٠١٨.

عمل محرراً لقسم الرسوم لدى موقع الديمقراطي ٢٠٠٠-٢٠١٠

شارك في مواقع كردية وعربية عدة: /موقع الجزيرة نت، موقع سوريا الجديد ألمانيا، جريدة آسو ومجلة هفتانة الأسبوعية في السليمانية.

جريدة صوتُ الديمقراطي السليمانية.مجلة كه ب لرسوم الكاريكاتير الصادرة في أقليم كردستان/.

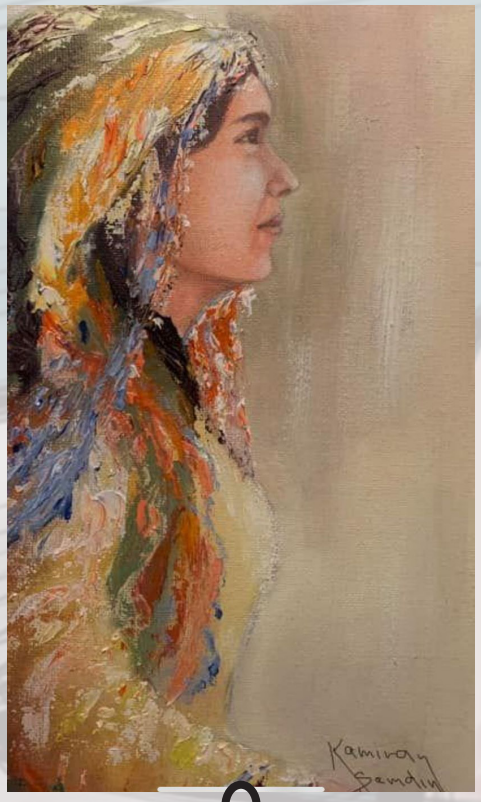

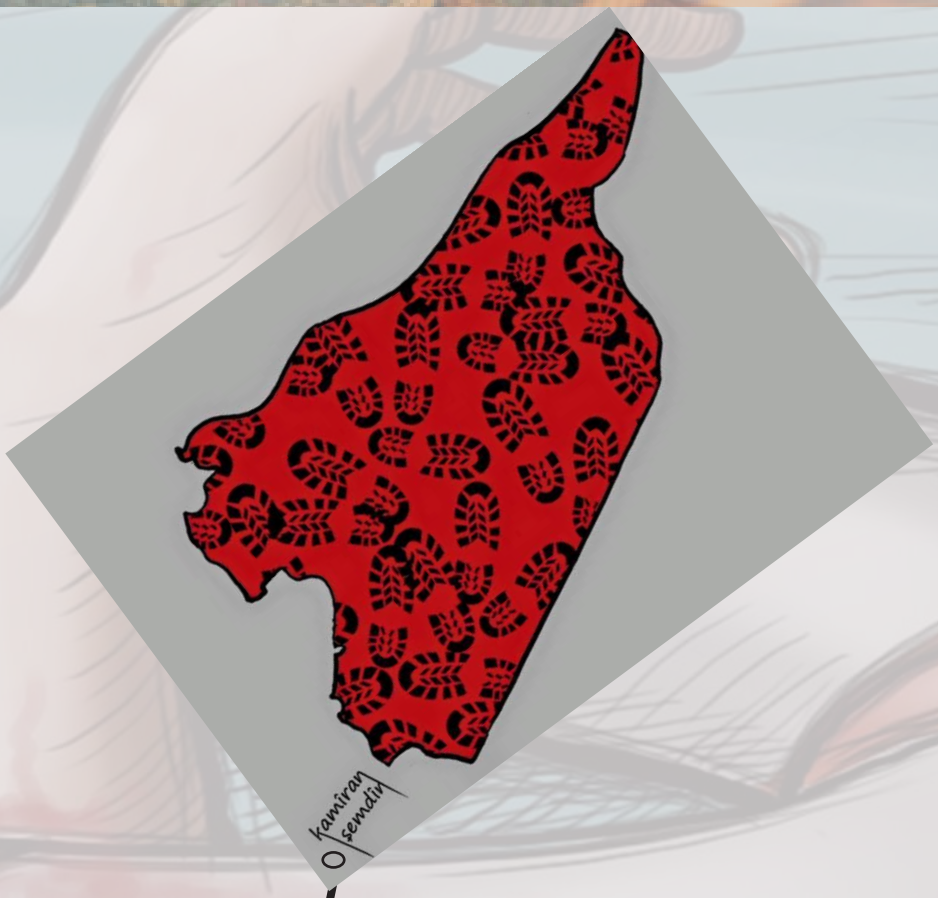

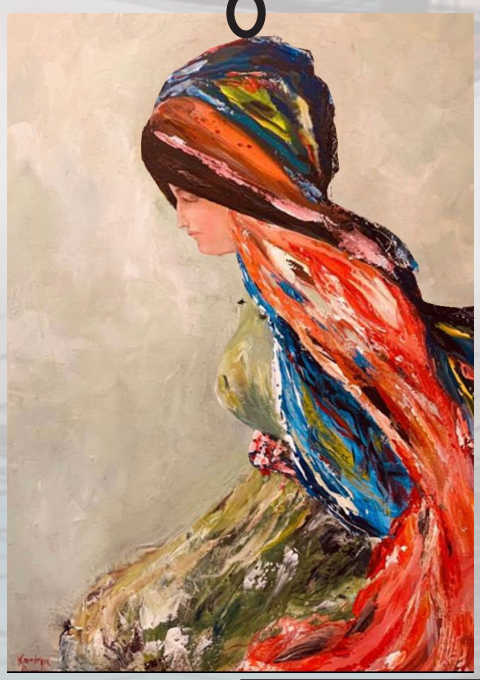

Dadgeha hestan

*** Rojiyan Husên**

Di gerdûneke dûr bi navê Hêvîperest de dadgehek nû bi navê Dedgeha Hest û Pêhesînan hatiye vekirin. Di gerdûna heyî de mafê herî zêde ku hatiye xwarin ê hest û pêhesînan e, ji ber vê yekê dadgerê bi navê Vedeng hewil da ku dadgeha hestan ava bike, ji ber vê yekê jî di dibistana eşqê de xwendina bilind bi dawî kir.

Destan keça bedew û xwedî nasnameya hebûna serbixwe kete nav refên eşqeke bê ser û ber, lê di derheqê hastên wê de kesê bi navê Dîrok komkujiyên herî xirab pêk anîn. Destan yekemîn doz di nava dadgeha hestan de bû, çîroka wê xwedî hejandinek mezin bû, hemû heyber hatin da ku li ser dadgeha Destan û Dîrok şahid bin.

Vedeng nikarî biryar bistanda ji ber di oxira avakirina hezkirinê de Destan tiştê herî pîroz kir feda. Destan xwe kir pirek ji bo gihandina eşqa rast, lê Dîrok ev yek bi kar anî û kir xizmeta berjewndiyên gerdûna sermaye. Dîroka hez û asoyên Destan binpê kirin, hewildana çaresariya van birînan jî bê encam bû. Hastên Destan ber bi mirinê ve diçûn ji ber vê yekê jî Vedeng biryara darvekirina hastên Dîrok stand.

Di wê dadgehê de bi amadebûna hemû heyberan Destan nikarîbû darvekirina hastên Dîrok temaşe bikira, ji bona wê li hember biryara dadgehê jî derket û cezaya herî mezin lêda, ew jî efûkirina Dîrok bû. Destan li ser jî zêde kir û got êdî ne li bihûştê, ne li dojehê, ne di tarî û ne di roniyê de, ne di xweşî û ne di nexweşiyê ez leneta nedîtina te ji erd û ezman, xweda û xwedawenda re vedibêjim.

Tu bibî ol

*Mihemed Şêxo

Tu bibî ol
Ez ê bibim sofî
Bibim melle
Bibim olperest
Sofiyê eşq û evîna te bim esmer
Destmêja xwe bi kilê çavên te bigirim
Û nimêja xwe serê sibehê heta bişta şevê ser sîng û berê te yî pîroz bikim
Rik'et bi rik't xwarî eniya te bibim
Lê belav kim maç û ramûsandinên ku bûne hesret di hindir dilê min de
Her du çavên min bi rojî bin rojiya axretê
Fitarê xwe vekim bi dîtina herdû çavên te
Berê xwe bidim qubleta porê tayî tarî
Bikim gazîn û dua
Ta ku bigihêjim cineta evîna te
Heger tu nebî ol
Ez ê bimînim bê dîn û îman
Bibim kafir
Nifir û laneta aşqê her tim li min be esmer

Ger

* Sozdil Nebo

Ger periyek hebûya mirazê dilê min zû pêk bianiya
ji bilî te min tiştek nedixwest
Min ê jê re bigota
Ku pênûseke zêrîn bîne
Ji xwe berê pesna te ji dilê min derxe ser rûpêlê
Ku rûpelekê ji hestên min bîne
Peyv li ser bê qusûr rêz bibin
Ku wêneya te ji hişê min li dinyayê belav bike, bike sembol
Ku stranên vê çerxê bi navê te saz bike
Ku evînê bi te nas bike
Ger periyê guh bida dilê min
Min ê bigota
Ku sînoran hilweşîne
Dûrbûnê biqewtîne
Tîna salan av bide
Dilê jar bi te kêfxweş bike
Êşa min bi te derman bike
Min bi bêhna te jîn bike
Tirsa min bi hembêza te birevîne
Min li ser dengê te şiyar bike
Ger periyê guh bida
Min ê bigota
Li gel te mirin nemîne
Jiyan bimîne
Li gel te kes nemîne
Ez bimînim.

Raman

*** Nesrîn Hejî**

Wextê ku xwedayê mezin mirov aferandin, xwedayê şerok Xwe xist nav li ber ew jî çaptilî ya xwe li ser laşê mirovan bihêle Lê helbet xwedayê mezin nexwast ta ku laşê mirovan nû mirdar nebe .
rabû xwdayê şerok ji laşê xwe perçe birî û her xwedayê mezin mirovek aferand perçeyek di laşê wî de çand . Ew perçe jî mezin dibe û dibe şeytan . Wisa jî hemû mirov mirdar bû û kes bi canê paqij qet nema .
Xwedayê agirê hat bûna wê girdavê çare bike, û çareserek ji xwedayê mezin re got lê heya ku bi serket divê ku mirov bi parçeyek ji laşê xwe gorîdan bike. Xwedayê mezin di cî da ew çare qebul kir .
Eger Mirov li hember agir rûnişt û alafa agirê hilxwar, ew çax şeytan azar dibe û hewl dide ku parçek din ji parçeyê laşê mirovê bînê hember agirê , û ew rizgar bibe . Lê ta ku şeytan bi tevahî derkeve , divê mirov an çavên xwe kor bike yan jî nîvîyek ji aqilê xwe wêran bike .

Evîna te

*** Meha Gundor**

Evîna te wekî derya ye
gotinê te wek pêlê wê ne
geh min tînin ser xîza hor
geh min dibin cîkî kûr

Ez û heyv û stêrka şevê
man li gel hev
her êvar û sibiha nû
Ez te dixwînim
wek bilbil û kew

ku derî ji şev re heba
û xilqê wê bi destê min ba
min bazdaba bi lez û bez
bihatima himbêza te û bes

çavên reş şevên tarî
dil li min şewitandî
Ez westiyam tu nehatî
Ez westiyam tu nehatî
li ber çavê min
xwe winda dikî
derya dil ji mi re veke

Ez westiyam li hêvya te
Ez westiyam ji bona te

Di navbera min û te de
* Dilyar Seydo

Di navbera min û te de hesretek
Di navbera min û te de hêrsek
Di navbera min û te de şikestinek
Di navbera min û te de dûrbûnek
Xeyalek
Hêviyek
Hêsrek
Birînek
Bîranînek û gelek Evîn…
Li rex min be, şewata dil bi asîmanan de hilkişiya
Binêre, birîn kur e bi hêviya dîtina te ye
Bibhîse, reqereqa hundirê ruh de her dem bi evîna te bang dike
Biaxive, bila can bi gotinên te bibe buhar û ji payizê biqete
Bikene, bila perperîk li derdora dilê min bicivin
Biqîre
Bibore
Banke
bibêje
Biçe û li dû xwe nenêr…

Êdî ez
* Mohamed Şêxo

Êdî ez li zaroketiya xwe digerim
Li ew xewa di hembêza yadê de
Li ew dara tok û birayê xwe
Dixwazim ji dojeha civakê derkevim
Li gor rihetiya dilê xwe bilivim
Divêm rêya hatina bavê xwe bişopînim
Li rex kêla tirba bapîrê xwe rûnim û jê re derdê xwe xeber dim
Xwe bavêjim ava gola gund da ku xwe ji gunehan bişom
Ez divêm biçim lê ne bi tenê
Divêm yara xwe malbata xwe û welatê xwe jî bi xwe re bibim herim bar kim koç kim ax hezar ax

Durûtî
Jihevdûrketin
* Evîn Hesen

Wergerandin

Durûtî

Girî û xwîna dema lêdanê jê herikî, da hev û xist şûşeyekê, ji wê demê ve her ku beşdarî kongreyekî mafên jinan dibû, bi xwe werdikir!

Jihevdûrketin

Her şev beriya ku razê çîrokekê ji keçka xwe re vedibêje, ji kezeba şewitî wê maçî dike û dikeve xewê, dûvre tê bîra wî ku maçî du pêlîstokên piçûk dike ku zaroka wî beriya şer û pêla koçberiyê wan ji hev dûr bixe, pê dilîst.

** Çîroknivîs: Ciwan Silo*
** Wergera ji zimanê erebî: Evîn Hesen*

Dûvmeqesok û Leqleq
* Binaz Efrîn

Pêkenok

Dibêjin zirara dûvmeqesokê ji Yemenê bipirsin...
Ji ber ew tu qehwê bi wan nahêle.
Dûvmeqesok Jivistanê diçe cihê germ mîna Yemenê...
li wir rastî leqleqê tê, leqleq jê dipirse:
Leqleq : Cihê tu jê tê çawa ye?
Dûvmeqesok : Bi xwedê heyam xweş e genim dighêje kabê.
Lê dema leqleq tê ba me dibîne ku genim hîn nû derketî..ji ber meha Reşmehê ye.
Dema vedigere ji dûvmeqesokê dipirse:
Leqleq: Te got genim dighêje kabê.
Dûvmeqesok : Belê rast e, lê min çêrê kabê xwe dikir.

الإدارة والتصميم:
لهنك إبراهيم
التحرير :
مثال سليمان
حسن شيخ حسن
هيفان بوزو
آفين حسن
محمد حبو

EYWANA WÊJEYÊ

العدد الرابع 23 كانون الأول 2021

HIJMARA ÇARAMÎN 23 Berfanbar 2021

مجلّة دورية ثقافية أدبية فكرية متنوعة